امرأة ترقص تحت المطر

عنـوان الكتـاب: امرأة تَرقُص تَحت المَطَر
الموضـــوع: ديـــوان شـــعر
التـأليـــف: رشـــا رشـــاد
إخـــراج فنـــي: عمـرو سـالم سـواح
تصـميم الغـلاف: باســـم مـــدحت
رقـم الإيـداع: 2019/ 22454
التـرقيم الـدولي: 978 -977 -6639 -73 -7
الناشـــر: دار تويتـة للنشـر والتوزيـع
www.facebook.com/Tweetforpublish
tweetpublishing2017@gmail.com
٧ش محمد أبوالعطا- محطة العريش-فيصل- الجيزة
رئيس مجلس الإدارة: م/ أحمد عبد العزيز
المدير العام: أ/ رشا العمري
01017799799
01225762066
تويتة Tweeta للنشر و التوزيع
#غرّد_للعالم
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

امرأة تَرقُص تَحت المَطَر

ديوان شعر

رشا رشاد

إهداء

إلى/ زهرتيَ الثلاثة اليانعات

سلمى

وسما

وسهيلة

أحبكم وسأظل للأبد

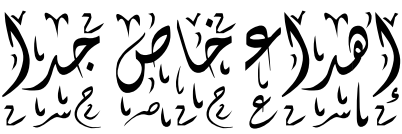

إلى ابنةَ خالتَي الجدعةَ خفيفةَ الظِّل

" إيمان سعيد "

تمهيد

عزيزي القارئ

عزيزتي القارئة

يحتوي هذا الديوان على عدد من القصائد التي تحمل في طياتها موضوعات شائكة مثيرة للجدل العامل المشترك فيها هو المرأة بكافة حالاتها المزاجية والنفسية كمحبة أو ناقمة، مُذعنة أو متمردة، جانية أو مجني عليها أوكلاهما معاً في بعض الأحيان.

وعلى الرغم من احتمال تباين الآراء ما بين مؤيد ومعارض لما سيرد ذكره بهذا الديوان من فكر أو وجهة نظر إلا أنى أعدكم بأنكم لن تنحوه جانباً قبل أن تفرغوا من قرأته بالكامل إما إعجاباً أو تنمراً.

تحياتي

الكاتبة

امرأة تَرقُص تَحتَ المَطَر

جَاءَ الشَّابُّ المَوْفود
وجَلَسَ بِاستِعلاءٍ وبُرود
يُملى قائِمة الشُّرُوطِ
غِطَاءُ الرأْسُ أحد الفُرُوض
والعَمَل مَرفوض
مَضِيعَةُ للوَقتَ والمَجْهُودُ
فالنِساء خُلِقَنَ للبيُوت
وكَلِمَة الرَجُل تَسُود
وإن تَحَدَّث لَزِم السُّكُوت
ولَم أفَقه ما المَغْزَى الْمَقْصُود؟
أكَيْ أَحْظَى بالنَّسَبُ المَوْعود؟
لابد وأَن يَغْدُو عالمي مَحْدُود
ويصيِّر عَهدُ حريتي مَنْقوض
والوِلاَيَةُ إِلَيْهِ تَعود
وهُوَ مِحوَر الوُجُود
ووَحْدة المَنُوط
برسَم المَعالِم والحُدُود
أيها القَادِم من قديم العُهُود

ذُو النَّمَطُ المَعْهود
تَفضّل غير مَطْرود
وعفوْاً مَرفُوض
عَرْضُكَ المَشْرُوط
وكافة قُيود
أجئت تَخطُب ود أُنْثَى أم مَاشِيَة تَقُود ؟
أَتٍ أَنْتَ بَدَّمٍ سَاخِن بالعُرُوق
ولِسَان طَلُوق
تحدثني عن الجِنْسِين والفُرُوق
والواجِبَاتُ والحُقُوق
وسِمَاتِ دُونَها نُنعَت بالعُقُوق
كمَلِك يخُاطَب صُعلُوك
بخَتْم العُبوديّة مَصْكوك
وتظنه حَديثٍ لي يَرْوَقُ
مِنْ أيْنَ لَكَ بهذا الوُثُوق ؟
أقيل لكَ فَتَاة عُمُرها مَسْرُوق
ونّفْسُها للوَصْلُ تَتَوَّقَ
لَيْنة كحَدِيدُ مَطْرُوقُ
فجئتُ إيَّايَ تَسُوق؟
أَتَحْسَبني أَمة أُشترى بالنُقود
ناقِص ديني وعقلي مَفْقُود

أَحْذَرُ مِنْى الغَضَبُ المَوْقُوت
ولا يغُرّنّك اللِّسَانُ الصَمُوت
وطُولُ السُّكُوت
ففي جُعْبَتي خُبْئَت رُدود
أَشَدُّ من قَذَفُ البَارود
وأكَرَّرَ مَرفُوض
أَنتَ و قائِمة الشُّرُوطِ
فما قَدَمت بخَيِّرُ الوُعود
بل جئتُ بي للوَرَاءُ تَعَود
وتُكَبِّلُني بأذرع الأُخْطُبوط
وتُودعني قَسْراً في تابُوت
الثباتُ والجُمود
فأخبُو .. وأَموت
سَيدى أَنتَ للشَّفَقَةُ مُثِيرُ
فرَّغْم السَّعَة والمَال الوَفير
مَازِالت فَقير
بضيق الأُفُق الحَسير
وانعدمت بَصيرتك وأنتَ بَصير
أنكرتُ على الأُنْثَى العَقْل المُسْتَنِير
وحُسِن التَّدْبِير
وسلَبتَها حَقّ تقرير المَصِير

ورأيتها كَائِن مُهَمَّش كَسير
خُلقَ حتى خَلفَك يَسير
فتُلقى إليها من مَنَّنَك بالقَدرُ اليَسير
وتُطَالبَها بالكَثِير
ثم تتهمها بالتَقْصِير
وغَائِب التَقْدِير
أيها المتغطرس غير المستنير
تظل رَّائِحَةُ الموتُ تَنبَعث من القُبُور
وإن طوقتها الرياحين و أَعَواد البَخُور
وتبقى الجواري جوار وإن سَكنَ القُصُور
وللمرأة أَبْلَغ دُوْر
في الحَياةِ وسائِرُ الأمور
وتظل أَنْتَ رَجْلا شرقي مَغْرور
يَنظُر للحَياةُ بمَنْظور
الحَمَائمُ والصُّقور
وما المرأة عنده إلا جَسَدْاً بِلَّوْر
يُمتعه حتى يُدرِكه الفُتُور
ووِعَاءُ لإِنْجابُ الإناث والذُكُور
ولكن مَعْذُور
فأَنْتَ ناتِج قُصُور
الفِكْرُ و مَوروث العُصُور

ولم تُقابَل قبلاً امرأة تَقول
أنا فاعِل وليس مَفعول
امرأة تَفتَح الباب المَقفول
وتخرَّجَ للحَياةُ بقَلْبٍ جَسُور
وعقلٍ مَصْقُول
إمَرْأَة تقتحم المَحْظور
تَحاوُر
وتُناوَرَ
وتَثُور
ذاتَ رونقاً وحُضُور
وتُلاَمَس زُجاج النَوَافِذُ المَكْسُور
حتى تَرَى مُقلَتَاها النُور
امرأة ولكن بألفُ ذَكَر
امَرْأَة رفضت مُحتَظَر
وتَحَدَّت نأَمُوسُ البَشَر
ثَارَت ودَقَّت نَاقُوسُ الْخَطَرِ
بجَلَدٍ تتلقى صَفْعات القَدَرُ
لديها بُهُت الْيَأْسُ وإحتَضَرَ
وسادَ الحُلْمُ وإنتَصَر
وتُجَاهر بالعِشقُ إن حَضَر
وتَرقُص حافية تحت المَطَر

لتَطبَع قَدَمَاها على الأَرْض أَثَر
وما حولها تَلاشَى واِندَثَر
امرأة فيها الحُسْن اِستتر
تَتوخَّى الحَيْطة والحَذِر
مع هُواة الهَوَى وعُتَاة الغجر
مُهْرُة ما قُضى منها وَطَر
وقِيثَارَة ما قُطع منها وتَّرَ
امرأة غير البَشَر
لا يُلَائمِهَا رجُلاً قَصِير النَظَر
ظَنَّ الكَوْنُ عليه اِقْتَصَر
وعلى الانثى في الأفْضَلَيةُ اِنتَصَر
فجَاءَ يُودَعَها المُحتَظَر
ويُرُوَّضَها بالعَصَا والجَزَر
وذَاتِهَا في الجَسَدُ اختصرَ

❊ ❊ ❊

إخفَاقات الحُبُّ

أَحصَى إخفاقاتي في الحُبِ وأَضْحَك
وكم خَذَلَ الحُب الفُؤَادُ وأَحْرج
ومن أمهر مني في الخِداعُ وأبَرَعَ
فما الفُؤَادُ بالعَشَق يومٍ أَجْهَر
ولا لَوْعَة الشَّوقُ أَظْهَر
ولا أحَد من الخَلْقُ أَدْرَك
أنى في يَمُّ الحُزْنُ أَغْرَق
وأن الجُرْحُ تَوَغَّلَ بالقَلْبِ وأبحَر
فكُلمَا دَبَرَ العَقْلُ للقاءِ وأَمْكَرَ
جَاءَ الفِرَاقُ إليه أَسْرَعُ
وتتلقفي يدُ الأَقْدَار وتَّسْخَر
من قَلْبٍ غَضٍ أَحْمَق
هَامَ في سَّماءُ الحُلمِ وحَلَّق
حتى جَاءَ الدّهْرُ وأَجْبَرَ
اياه على التَخَلَّي عن حُلمُه الأكْبَر
فما أنبت العُشبِ بأرضي وأَزْهَرَ
ولا الغَيمِ بسمائي أَمطَر
وأعود دونَ المُراد
أعود خاوية الوِفاض

لأعانَقَ أَشْبَاحُ الطُرُقات
وقد أمتلأ الكأسُ بالآنين وفَاضَ
وكلٍ منا في طريقٍ ماض
وأسقى من نَهَرِ الحَنين رَشْفَات
نهراً كان يومٌ عَذْب فُرات
والجُرْحُ عَميق .. وخافَتَ صَّوْتُ الآهات
ويَعود كلُّ شيءٍ إلى وضعُ الثَّبَات
والدنُيا راقِدة في سُّبَات
لاهية عن قَلب يماثل فُتَات
يتأرجح بين حياةِ ومَمَات
ولا يعرف أيهما بالاختيار أَجْدَر
وقد بات لزاماً علي أن أَرْحَل
ولا تُوجَد عندي بَدَائِل أفْضَل
ومال الدَّرْبُ وقد صَارَ أَطْوَل
وبَدا العَمْرُ بمقلتي أقْصَر
صِرتُ تَدَابيرُ الأَقْدَار لا أفقه
وكم أمقت الفراقِ وأكَرِه
للوَدَاع قَسْرًا أن أَخْضع
وأجدني رغماً عني أَضْحَك
ومن قال أني حقاً أَضْحَكَ
بل هي دُمُوعُاً آبَتَ أن تَظَهَرَ

مِثْلُ الشَّمْسُ

يا شَّمْسُ زانت كَبِدِ السَّمَاءِ
إن هِيَ بانَتْ غيَّبَت المَسَاء
لكِ القُلُوبُ دَانَتْ
وَكَانَ على اللُّبُّ اِسْتيلاء
ولأَجْلِ عَيْنَيْكِ اِسْتَدَانَت
حُروف الهِجَاء
حُروفاً أبداً ما كَانَت
في لُغَة الآباء
أُيَكْفِي فيكِ من ألفٍ ليَاء
إن تَهادَيتِ في كِبْرِياء
أو ارتديتِ جميل الرِدَاء
وما عُدنَا نَدري
أَيُّكُمَا زَادَ الآخَر بَهَاء
ففي الحُسن مَنّ اللهُ عَليكِ وأَفَاءَ
وفى الخُلُق دُرّة غَلَفَها الحَياء
بعِفَّةٍ كَانَتْ من الغَيّ وِجَاء
وعَالِيَةٌ أَنْتِ كعَنَانُ السَّمَاءِ
وقبس نوراً ما مِنهُ اِكتفاء
كمَلْحَمَةِ دفءٍ واِحْتِوَاء

وقِصّة عِشْقٍ بلا اِنْتِهاء
مَعكِ الكُلُّ غَارق في حَاءٍ وباء
لكن ما يَوماً رَضيتِ
أو لبيتِ النِّداء
لذا أَوقَدَتِ غَيْرة نِّساء
وكَثُرَ عَليكِ نَمائمُ مَسَاء
فقالوا ما لهَا تَمَشَّى الخَيلاء
وأَظْهَرَ أكْثَر مِمّا أَخْفَى الرِدَاء
ولَكأَنْ المَدِيحُ يَرتَدي ثَّوْب الهِجَاء
فلا تُلقى بالاً لذاكَ الغَبَاء
وكَفاكِ خَلف العَنَانُ اِختِباء
وتَعود الإِسَاءةً لمَن أَسَاءَ
ولا يطفئانكِ زَيْف اِدعاء
إنكِ عَمْدًا أَسْقَطَتِ الحَياءُ
لخطَب وُدَّاً أو كَسَبَ اِشْتِهاء
فما هذا إلاَّ مَحَضَ اِفتِراء
تَصْدِيَة ومُكَاءً
من قَوْمٍ أَعْيَاهُم مَنكِ الإِبَاء
فاستعصى وَصْلاً واِستَحالَ اِخْتِلاَء
وعزّ عَلَيْهِمْ من النَبع اِرْتِوَاء
فعَادَوا يَجُرّوا خَيْبَةِ رَجَاء

هم قوم اِحتَرَفَوا فَنّ الرِّيَاء
تَلَحَّفَوا بالتَّقْوَى وفى القَلْبُ داء
وما أَنْتِ وبَنَاتُ الهوى سَواء
فلا تُفتِّشى عن بُرْهان اِسْتِواء
وبمَكْنُونه يَنْضَح كُلّ إناء
فأَرفَعِ هَامَتكِ وإياكِ اِنْحِناء
واِزْدَادِ بذاتِك فَخْرًا واِحتِفاء
وما هي الشَّمْس بفاعِلةً إزاء؟
من كنَّ لوَهَجُها دَوماً عَدَاء
أو بَغَى التَطَفُّل دونَ اِستحَاء
حَسْبُ المُجترئ باللَّهَبُ اِكْتِواء
وكَفَى بالْعَمَى للمُحَمْلِق جَزَاء
وما أرداه إلا سِمة الغَبَاء
وتَبَقَّى الشَّمْسُ سِمتها اِرْتِقَاء
ويَظِلّ مَصِيرُ الحَمْقَى اِزدِراء
ولا رَبِحَ أَحدٍ أَوقَعَ بأُنثَى إيذَاء
أو لها جَهْلاً أرادَ وشَاء
أن تُصبِح هي للشَهْوة وِعَاء
أبداً ما عَاشَ مَعْدُومي الحَياء
وما بَكَتْ عَلَيْهِمُ أَرضاً ولا سَّمَاء

من يغزو القَلْب

من يغزو القَلْب المَقفُول
ويُبدِل ظَلامه نُور
ويوقظ بي بَقايا شُعُور
ويحمل لي باقات زُهُور
يهبني غراماً أمده يَطول
وأحلاماً تتخطَى المَعْقُول
كنهرٍ يحتضن الجُندول
وشمساً لا تَعرف أُفول
نجم وليل وسرب طُيُور
من قال أبغي لُؤلُؤ مَنثور؟
أبحثُ عن قلبٍ مَفْتُون
يلقمني العِشْقُ بِجُنون
ويَجْتَاحَ أَرْكَانِي بِدُوْن
خَوْفٍ مِن مَحْظور
أفَتَشَ عَنْ عِشْقٍ ربوعي يَزور
فينثر بصحراء العُمر المَهْجُور
ماءٍ و بُذُور
وله تَتَكَشَّفَ لآلِئُ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ

وتتحرر قَنانِيُّ عُطُور
وتتَرَاقَصَ أثواب وتَدُور
وتتفجر ينابيع أنوثه وتَثَوَّر
وتتفتح بَرَاعيمُ زُهُور
من قَبْل أن يأتي غُرُوب
ويدرك الزهرة ذُبول
فحين يغيب الحُب ويَزول
تتهاوى مناصب وتضيق قُصُور
ويَضْحَى الخاطر مَكْسُورُ
فهَلْ يُوجَد بَيْنَ الآدَمِيِّينَ؟
من يُطفئ لهيبُ حَنين
ويمحو عَبَراتُ سِنين
ويترفق بي ويَلين
إذا أضحى القَلْبُ حَزين
فارس ليلٍ مَهْيُوْبَ
بمدائن عشقي يَجوب
ويتذوق شَهْدي المَسْكوب
ولا يُدرِك شَغَفَهُ نُضوب
وتُرى من هُوَ المَسْئُول؟
أن يظلُ القَلْبُ البَتُول
على العُزلةِ قَسْرًا مَجبُور

كبرياءُ مني وغُرور
مَثَالِبُ في وعُيُوب
أم مَا من أَحدٍ مَرْغُوب
يَستحقّ لَقَبُ المَحْبُوب
أيًّا كان السَبَب المَنْسُوب
إليه كل المَذْكُور
يبقى القَدر المَكْتُوب
فيا قلبي المَكْرُوبِ
هَوِّنْ عَلَيْكَ قَرع خُطُوب
وابتسم للحَيَاةِ وكُن صَبُور
فربُكَ رَبُّ قُلُوب
ومن يَدرى تَدَابير غَيُوب
فلعَلَ رزقُكَ المُتَأخر المحَجُوب
خيراً من رزقاً مُتقدم غيرك ينول

❊ ❊ ❊

أبَحَثُ عن ذاتي

أبَحَثَ عن ذاتي ولا أَجَدُها
ضَائِعة هي في الزِّحَام
حَائِرةُ بين مَسِيرَة تُكملها
أو ترفع رَّايَةُ الإستِسلاَم
حِيناً الأَحْلام تُهدهدها
وحِيناً تخذَّلَها الأحْلاَم
ويا لَيْت أحَد يُخِبَرها
مَاذَا خبَّأَت الأيَّامِ ؟
وكعَهْده يتقلَّب الزَّمَان
ومِثْله أَمَضى بين الأَنام
مُتقلبةُ الخاطِرُ والوِجْدَانُ
ما بين الْفَرَحُ والأحْزان
وبين الذِكرَى والنِّسْيَان
والوَجْهُ يَكسُوه صَمْت الحُمْلان
وبالقَلْبُ تأجّجت حَمَم البُرْكانُ
وكأنْى أحيا بِوجَهان
أَهو الدّهْرُ وَحَده مُدَان
أم هِيَ كَيْنُونَة الإنْسَانُ ؟!

كل يَوْم هُوَ في شَأنٍ
ومُتْعَبة نفسى من زَخَمَ الأَحْداثِ
وأَخْشَى عَليهَا فُقدان الإِحْسَاس
إذ تَساوَى لَديهَا جميع النَّاسُ
والأَحْداثُ
وهانَ كُل شيء وجَازَ
أشعر وكأنْ الدّهْرُ ضَّنِينُ
مع العُشَاقِ والحَالِمين
ولَيْسَ لَدَى في الغَد يَقِين
ويُراودنِي الشَّكُّ في كُلّ حِين
وتضرب رأسي الظُنُون
أيَجدى الحُلْمُ في زَمَن الشُجُون
أو يَنجُو الحُبّ من بَراثِن السِنُون
وأين عسَانَا غَدًّا نكون ؟
لا نَعلَم ولَكِن مُنتظِرون
أن يقول رَبُّ الكَوْن
لأمانينا كُن فتكون
ولعل القَادِمُ يأتي بجَديد
فالزَمَن بحياتي نفسُه يُعيد
ووَتِيرَةُ الأيَّامُ تَأبى التَجْدِيد
ومَرْفَأُ الحُلْمُ قَاصٍ بَعِيد

والانْتِظارِ شيءٍ بَغيض
وأَخْشَى أن يَنفَد صَبْرى الوَطيد
وصَدري يَضِيقُ
أو تتعثر خُطواتي فَوْقُ الطّرِيقُ
ومازلت أتطلع للأُفقِ البَعِيد
ورُبَّما يتَبدل الحَالُ للنَّقِيضِ
ويُظلّ احتمَالٍ غير أَكِيد
والتَكَهُّن بالغَيْب لا يُفيد
فإما الوَعْدَ أو الوَعيد
فقشهُ قسَمَت ظَهر البَعِير
وأُخْرَى أنَجَت غَرِيق
فأنا وأَنْتَ دَومًا نُريد
ويفعلُ الله ما يُرِيد
ويبقى التَمَنّي سَبيلُنا الوَحِيد

❊ ❊ ❊

وإني مِتُ بَعدَها

رَأَّيْتُ فَتَاة ما لها
في رُبوع الحُسْنُ مُنْتَهَى
ضِيَاءُ الشَّمْسِ وَجْهها
ولَيْلاءُ خُصْلات شَعَرُها
تتموّج فتُعَانق خَصْرُها
وباللا حُسْنُ حظِّها
كثمرةِ النَّبْقُ ثَّغْرها
إن جادت هي بوصلها
دَانَت الدّنيا لأَمْرَها
وما بالهَيّن صَمْتها
والرَمْش الخَمَرِي اِرْتَخَى
من فَوق عُيُون المَهَا
هي البَتولِ في خِدْرَها
حِكايةُ عَشَق قَدُّها
ويُنبِّئ فَوَرَانُ نَّهْدُها
أن الكَثِيرُ خَبَأَه سَتَرهاَ
فَيْضُ المَحاسن عِنْدَها
بَرَعَ الإلهُ في نَحْتَّها

رباه ما أَطْيَبُ شَهْدُها
وصبا الفؤاد و اشتهى
ولكن مَالُها
تُوصد بوجهي بابها
وتئِدْ الأَمانِيُّ في مَهَدَها
إذ أنا اِجترأَت وسأَلتها
أين الحِبُّ منها ؟
يغَيبَ عَنها مَزْحها
وغضباً تنتفخ أوداجها
وتزعم أنه ما خَطَرَ يوماً ببالها
أثراني لا أروق لها
أم قَلْبُها مني استحَى
أو ربما أخَبَرها أهْلُها ؟
إن الغْزَلُ من الغَرِيبُ مُلْتهى
وإن المَفاتِن إِثْمَها
أَمانَة تَنُوء بحَمْلَها
والرَّبُّ عن الفُحْشِ نَهَى
ولسوف يُعَاب عليها فَعْلها
إن هي خَسِرَت نفسها
ام تُرى فِي مُقْتَبَلِ عُمْرِهَا
خَيَّبَ الحِبُّ ظَنَها

وبالفِرَاقُ هم وصفَعَها
وعَكَر صَفْو نَهَرها
فما عادت تُظِهر ضَعَفَها
وما عادت تَمنَح لمُخطِّي بحقها
صُكوك غُفرانها وصَفِحَها
حتى تَأخُذ قبلاً ثَأْرها
ولكَأَنَّها
زورا تُبدي جَلْدها
لتُخفِي معالم جَرَّحَها
تضرب الوَحْشَةُ أركَانَهَا
أشَرِبَت من الحُزن نخبَها
و قَضَت الأَحْلام نَحْبَها
لأن فارس حِلمَها
جَهْلاً عنها سَهَّى
ولم يطأ سَّهْلها
أو يَنَهَل من فيض مَعِينها
أو يتشمم اَرِيجُها
لو كان هُوَ قد أَلَمها
فما ذَنبُ القُلُوب مِن حُولَها
أن تَظَلَّ تُدمّي بشَّوْكها
قُولُوا لها

رويداً مَهلَهَا
بغَرِيقٍ نَزِل يَمّها
وتذوق نَّكْهَةُ مَلَحَها
وما ضَجِر منها أو مَلّها
خَبِروا الدنيا وشمسها
أني خُلِقتُ لأجلها
وأني رُزِقْتُ حُبَها
وبالمعروف أَبْغِي وِدّها
وعندي البَدْء والْمُنْتَهَى
وإن اِمْتَطَت عَنَدَها
قُضِيَّ أمريِ واِنْتَهَى
وإني مِتُ بَعدَها

❊ ❊ ❊

مَاذَا أَقْوَلَ؟

مَاذَا أَقْوَلُ ؟
حين يتساءلون
من أَنْتَ.. ومن تَكُون ؟
أأنت رجل الفِعْلُ الموزون
والخُلُق المَيْمُون
أمام العُيُون
أم نديمُ الْهَزْلِ والجُنُون
وكل موبِقة تَكون
في كَنْف اللَّيْلِ والسُّكُونُ
قساً يتسكع بأروقة الْمُجُونِ
الطُّهْر ظاهره والعَهْرُ مَضمُون
أيقونة التَّنَاقُضُ الملْعون
وللحرباءُ ألف لون
هل لي أن أَقْوَلَ ؟
إنك السراب اللامَعقول
والواقع المَقْلوبُ
والعالم الخَفِيَ المَسحُور
صَائِدُ القُلُوب
والفَارسُ المَرْغُوب
لعَذارَى الحُب المَغْمُور

بليالي العِشْق المَخْمُور
تَصُول وتَجُول
وتُهدي الأحلام على طبقٍ بِلَّوْرِ
وتنعتني بالمَلِيحَة الطَرُوب
لتغزو الجَسَدُ البَتُول
وأتمنع وآآبى المُثُول
فتعيد الكرة للظَفْر والوصول
وتلهو بضعف القُلُوب
وينصهر الفَؤادُ ويَذوب
ويفرُ منك .. ويَعود مَغلوب
كمُذنبٍ لا يتوب
ليُقدم قرابين القَبُول
وفي غَمْرَةُ اللذة تَغيب العُقُول
وتنال المَطلُوب
وفي غُضُون
لحظات لا تَطول
تَدَكَّ الحُصُون
وتنام مزهواً بالوصول
والكَرَى مِلء الجُفُون
وبَعدما ينجلي الليل ويزول
تهْمَلَني للذبول
كتبغ الغليون

وخَريف الفُصُول
وليكن ما يَكون
وكل ثمينٍ لأجلك يَهون
وإن أضحى القلبُ بسيفك مَطعُون
ومُهدر الشرف المَصُون
وذهبت العزةِ بدون
رجعة وتسهدت جُفُون
وحين يتعرى المَستور
وينضب ماء الوجه بوصمة فُجُور
وتخرب السمعة وتبور
تتلاشى بين أخاديد الدُرُوب
كحبات الرَّمْلُ المَنْثُور
ويَتعَذر عليك العُثُور
وأركض أنا كالمَخبولِ
أفتش عن خبرٍ مَنقول
ذي نفعٍ أو مَدلول
خبراً يَقول
إن للغَائب ظُهُور
وأجثو عند بابُكَ المَقفول
بقارب صبري
ونزف قلبي ..
ودمع عُيُون

أستجدى نُزول
الرَحْمَة من قَاتل مَأجور
ولا يعبأ قاتل بنزف المَقْتُول
ولا يَرُد سارق غنيمة يداه تَطول
فالآن ظَهْرك لي تُدير
ولما تكترث بي كثير
وقد أوقعت الطيرُ الغَرِيرُ
وأضحى الحر أسير
يأتمر بأمرك وخلفك يسير
والإثم إثمي ولا تَبرير
وارتضيت أن أُشنق بخيطٍ حرير
وأين كان الأدب .. وأين كان الضَمير
وماذا عساي أَقْوَلَ ؟
هوت بأسم الهَوَى ابنة أصول
وارتشفت سُمُّكَ المعسول
والشيطان وحده مسئول
عذرا غير مقبول
وذنبا غير مغفور
وليس غير الخزي حليفاً مَنظُور
وصمت القُبُور
فلا شيئاً يُقال
ولا شيئاً يُجدي في جبَّرَ المكسُور

هَذَيان

يا عَزِيزي الوَلْهَانُ
أتعلم أنه يوماً كَانَ
لي مِثلُكَ قَلْبُ إِنسان
ينشدُ الدِّفْءُ والأمَانَ
ويبحثُ عن الحُب في كلِ مكان
يَلْتَمِسُ السُكنة والسلام
وحين أغفلني الزمان
أغرقتُ نفسى في المَهام
ونسِيتُ أحيا كالأنام
وعَدْوًا مضت الأيام
وضِعتُ منى في الزِّحامِ
ثم في أخر الزمان
خرجتُ أنتَ من الأَحْلام
وتجسدت بشراً إنسان
يقف أمام
عَيناي المُتعبتَان
من أعباءُ ذاك الزمان
لتُهديني الحُبُ بالمجان
عفواً إنها ضَّلاَلاَتِ الشُبَّان

وأخطأتُ عندي العُنْوان
فالأوانِ غيرُ الأوان
فأنتَ من زمنٍ آن
وأنا من زمنٍ فان
وكيف لهما أن يلتقيان
وأن نُصبح يوماً عاشقان
يا أيها الفارسُ الهُمَام
أحذر عبث الأوهام
يفصل بيننا أَعوام
لو كنتُ آتٍ من عَصْرُ الشُجَعَان
فأنا ابنة الأمسُ الجبان
إن بادلتك الهيام
عن مشاعري حتماً أُلام
وسيصدر بحقي أسوأ الأَحْكَام
ولسوف يقول الْمَارَّةَ والْعَوَامِّ
شَمْطاءُ تتودد للغِلمان
وتسرقُ منهم حُلو الزمان
وتورث ذاتُها الهوان
وامرأة تُنعَت على الدوام
بمثل هذا الكلام
يَظلُ شرفُهَا مُدَان

عَارًا به لا يُستَهَان
فكُف يا هذا عن الهَذَيَان
و أمضى قُدماً للأمام
ولا تلتفت ورائك أيًّا كان
ولا تقلق من الأحزان
فأنتَ في مُقتبلِ الأيام
وسوف يزورك النِّسْيان
حين تلتقى بغيرى من الحِسَان
القَادماتِ من ذات الزمان
وكم قاسٍ عَلى الامتحان
وصارت مُعضلتي الآن
إنك أيقظتُ بالوجدان
أنثاي التي غفت في سُبَات تام
وخلفتني بجرحٍ يأبى الالْتِئَام
أعانى تَبِعَاتِ الحِرمان
في الليل مُسهِّدةِ الأجفان
بعيونٍ لا تنام

❊ ❊ ❊

في الطّرِيق

كَم تمنَّيتُ أَن يَجْمَعنا طَرِيق
ولَكنِ الأَقْدَار أَبَدًا لا تُريد
وأَضْحَى رَحيلي عَنك وَشيك
وأَحْزَم أمْتِعتى وأمضى بَعيد
ومن يُوقِف بالقَلْبُ صَوْتُ الضَّجِيج ؟!
وأنا أوَدَّعَ في عَيْنَيك حُلمي الوَلِيد
ولِمَا يا أَيُّها الدّهْرُ السميج
تَغتَال الهَوَى وتُطِفئ بَريقَ
وتَوَقَّدَ بالنَّفْسُ جَمْرَةً حَرِيق
وأضاعَتُ الخُطى.. وأضاعَتُ الطَرِيق
وكم هُوَ أمراً قَاسٍ بَغيض
أَلاّ يَحيَا الْمَرْءُ كَيْفَما يُريد
ويُذعن لوَاقِع رَتِيب مَقيت
يَدَعى فيه أنه حُرٍ طَّلِيق
وأنه بِحَقٍ سَّعِيد
وهو مُكبل بطَوْقٍ حَدِيد
ورغم الفِرَاقُ.. والجُرْحُ العَميق
أُخفِى المَدَامِع.. وأُكمِل طَرِيق

إذ أن السَقُوطُ بي لاَ يَلِيق
وتبقى الذِكرَى الشيءُ الوَحِيد
ولاَ تَعليق
ونَمضي.. وتمضي السَنين
في رَكْبُ العَمْرُ الحَزِين
ويَتَوَارَى بالظِّلِ الحَنين
ثَمّ يأتي مَوْعِدَ اللِّقاء ويَحَيَّنَ
أَنا
وأَنتَ
وسُخْرِيَة السَنين
يا حُلم عُمرى وسِرّى الدَفين
ومَنْ عَسَاه القَلْبُ على الذِكرَى يُعِيَن
ومن يَكتُم به صَّوْتُ الآنين
يا دَهْرُ أَنتَ عن فُرقتنا مُليم
إذ كُنت بِقصَتِنا الحَكَم والخَصِيم
وما كُنتُ عَادَلاً وما كُنتُ كَريم
واليَوْمُ جِئت تغرز بالقَلْبُ سِكّين
وتَنكَأ الجُرْحُ القَدِيم
أتلوّح باللقاءُ الحَمِيم
بِعدَمَا أَصْبَحَت العِظامَ رَميم
وصَارَ البَوْح بالشوقِ عَديم

وأَنتَ أكْثَرُ مِنَا عَليم
أَنَهُ في زَمَن الخَريفُ لا تُنبت وُرُوْد
ولا شيء كَسِابقهِ يَعُود
وإن ظَلَ الودِ مَوْجُود
إذ يبقَى الوَصْلُ مَفْقُود
وتَدَعى إفكاً الكَرَمُ والجُود
وأنتَ دَوماً الخَصْم اللَّدُود
أجئت بعد طُول العُزُوف
بِكؤوس الحُبُ تَطُوف
وقد تعاقبت الفُصُول وتَبَدَّلَت الظُرُوف
وبَاتَ الثَمَرُ اليَانِعُ مَقْطوف
وأدَرَكَ الشَّمْس الأُفُول والبَدْرُ خَبَأه الخُسُوف
وفى زَمَن الخَوْف
تاهت الكَلِمات وتَلَعثَمَت الحُرُوف
أجِئت تقول
رُبَّ صُدْفة خير من ألف مِيعاد
أم فِراقٍ مَعهُ مُعاد
ونحن نَتَصافَحَ بمُفتَرَق الطُرُقات
ثم مِن الحُلْم نَفِيق
حين نَمضِى مِن جَديد
كلٍ مِنَا في طَرِيق

بلا وَطَنٍ أو رَفيق
ولا نَملُك إلا إعْلان الحِداد
على ماضٍ وَلَّى وفات
نحمَّلَ منه ذِكرَى سُوَيعات
وبَضْع كَلِمات
ونُغَالب في الهَوَى طَيْفُ دَمعَات
أيقظها الجَوَى وسَّيْلُ الذِكْريات

❊ ❊ ❊

الحَسْنَاءُ والتَبْغ

أَشْعَلت الحَسْنَاءُ السِيجارة
وتحسَّبَها بُطولَةً وجَسَارَة
وتزيدها إِثَارَة
ويَا لَلْخَسَارَةِ
قد غَيّب التَبْغ النَضَارَةِ
وأَضاعَ عُذُوبَة قِيثَارَة
وهُنالِكَ أُخْرَى جَمِيلة
بمَلاَبِس كَاشِفة قَصِيرة
على المَقْهَى تُدخَن نارَجيلة
كمُتَمَرّسةٍ أَصيله
وتَضبُط تَعميرة
ويا لَهَاَ من جَريرة
بِحَق الأُنْوثَة القَتيلة
وكَمْ هِيَ طَّوِيلَةُ
القَائمة السَّلبيَّة
يَا تُرَى مَاذَا أَرَادَت هِيَ
من تِلكَ الأَفْعَال المُخْزية
وَهَم الأَرِسْتُقْراطيَّة

إِحْسَاسُ النِدّيّة
أن تُبرهِن للبَرِيّة
بأدِلّة دَامِغةٍ مَرئيه
إنها امرأة قويّة
لا تَعرِف تَبَعيّة
وودَّعَت عَهْدُ العبوديَّة
وجعلته صَفْحة مُطَوّيه
ولم تَعُد ابداً هِيَ
تِلكَ الفَتَاة المُنْزَوية
خَلَف قُضْبان الْمَشْرَبِيَّةِ
حُجَج وَاهِيَة
وحَمْقاءُ هي
من قال إن الحُرِّيَة
تعنّي العَبَثيّة
تِلكَ الفَرضيّة
أَضَاعَت قَضيّة
وأَتَتَ بنَتَائِجُ عَكسيه
إدانةُ عَلاَنية
لدُعَاة الحُرِّيَة
يا صغيرتي المُلْقية
برِدَاءُ الطَّبِيعَةُ الفِطريّة

وبَراءة عُذريّة
لتخوضي حَرْباً ضَّارِيه
من أجل تحَقَّيقَ النِدّيّة
إنَها مَعرَكة وَهميّة
اِختَلَقتها طَّائفَةُ سَطْحِيَّةِ
ليعِشنَ حَياةٍ هَزليّة
بدَعْوَى التَمَدَّنَ والانفتاحية
حتى وَصَلَنَ لأوضاع مُزرية
وهُنَ أَقلِيَّةُ
من عَرفِنَ حَقاَ مَعنى الجِدّيّة
وبَذَلن جُهُودٍ مُضنيه
لصنَعَ أَعْمالاً مُجدَية
للأوطان وللبَشَرِيَّة
تجعلهم أهْلاً للنِدّيّة
ومَثْلاً أَعْلَى في الحُرّيَة
إن نَمَط الحَيَاةِ العَشوائيّة
والسُّلوكُياتِ غَيرُ السَّوِيَّة
لن تَهَبك صَكّ الحُرّيَة
أو تَمنَحِك مُوَافَقَة خَطّيه
إنَكِ ذَاتَ أهَمّيّة
وتذكري الحقِيقَةُ المَنسّية

أن نَكْهَةُ اللَّهْوُ مُغرّيه
وتَبِعَاتِ الغِى مُرديه
ففَتَشَي عن وسائلُ مُرَضيه
تَجعَلكِ إمرأة عَصريّة
حُرة أَبِيَّة
وعلى قَدْر المَسْئوليَّة
ودعي أَفَعالكِ وَحْدها هِيَ
تَتَحَدَّثَ عَنكِ بإيجابيّة
وتُحطم صُورَاً نمطيّة
أصَارَ التَخَبَّطَ آفَة مُعْديه
أنه لمَبعَث سُخْرِيَّة
أن تتَبارَى الأَجْيَالُ الحَالية
في فَنّ العَبَثيّة
وعدد السَهَرات السِرّيّة
وأعْقَاب السجائِرُ المَرمية
وأفْضَلُ كَيفيّة
لنْفَثُّ الدُّخَّان بحِرفيّة
ولمِن تَطُبّ كِفَّة الميزَانَ
في التَمَرَّدَ والعِصْيَانُ
أَوَلَيْسَ أولى بالإنْسَانُ
أن يَسعَى لبِناء كيان

ويُخلِّف في الأذْهان
قِيمةُ تُقَاوِم نِسيان
لو أستمر ذَاكَ الهَذَيان
بين بَراعِمُ آتى الزَّمَان
من صَبَايَا أو فِتيان
فتأكدي بلا اِسْتِقْصاءُ أو اِستبيان
إن النَّاتج هو الإتْيَانُ
على البُنْيانِ
والكُلّ خَاسِر في المَيْدَان

❊ ❊ ❊

مَنْ قال

مَنْ قال أَنَّي لا أَعلم
إِنَّكَ مَثَلي تُراقبني
فكَفَى بعَيْنَيْك تُخبرني
وهى عَنْ كَثَبٍ تَرمُقني
وكَذَا في البُعْدُ تُلاحقني
تِلكَ النَظْرات تُربكني
وكالجمر تؤجِّجني
وأَتَوَسَّلَ للهُرُوب أن يُنجدني
فتَعْدُو أَنتَ وتَسبقني
وتختلق أَشْيَاءً تَجبرني
على البَقاءُ وتُعرقلني
وأمامك مُتَسَارِعَ نبضي مُعرِّقني
وأضَيَّع مني ولا أجدني
ولا شَيء لذاتي يُعيدني
وتسرَّقَ كلماتي وتَسرِقني
والصَمْت سياجاً يُطوقني
والْفُؤَادِ يَستنطقُني
كَلِماتٍ باتَت بالأمْسِ تؤرقني
ومن قال أني لا أَبَوْح!!

ومن أكْثَرُ منى وضوح
فمن مَسَامّى العِشْقُ يَفوح
وأنا ككِتَابٍ مَفتوح
عَصَفَ الهَوَا يُمرجحني
فأَقْرَأُ مني المَسْمُوح
أو أَمْضَى بَعِيدا واغْلَقَني
ودع الرَجاء يُفارقني
أو بَتّ في أمرى وأَجَبني
أحَدْسِي القَول يُصدقني ؟
كما أعشقك تعشقني
فشَتَاتُ الذَهْن يرهقني
بالوُدّ إن شِئْتُ أَملِكني
وإن شِئْتُ كَذَلِكِ أَفْلَتَني
ولكن بالوَهِمَ لا تُعَلقني
وتَدع الحَماقات تَستدركني
ثُمَّ من عَالٍ تُسقِطني
فقد نَفِدَت حيلي النِّسائيَّة
ولم يَعُد لَدَيَّ مِنهَا بَقيّة
وغرامي حتماً ايقنته
في وُدّا بسَلامٍ ألْقَيْتُه
وحَدِيثا أَطْوَلَ أبْقَيتُه

وفي الْمُصَافَحَات الْيَدَوِيَّة
وكافة الرّسائل النَّصِيَّةُ
أَطَلَّت أشواقي جَليّة
وإن غلَفَتها التَّوْرِيَةُ
ولا أَملُك مَزِيدًا شفَافِيةَ
فأنا فَتَاة شَرْقِيّهِ
مَارَسَت طُقُوس الحُرّيَة
بشتى أمورها الحَياتية
وفى الهَوَى ظَلَّت رَجْعَيه
تَحكُمها التَّقَالِيدُ الأَزَلِيَّة
وعن الجَدّة وَرِثت العقليَّة
وعاشَت بذات الفَرْضيَّة
على الأُنثَى أن تَبقى آبِيَّةَ
وأبداً لا تُبَادِرُ هي
وتَفَاصِيلُ الحُبُّ الحَمِيمِيَّة
ككُرات اللَّهَبُ المُرديه
عَمْدًا من النَصّ مَلْغيه
لِحِينِ تُصبِح هي
حَبيبهُ بأَوراقٍ رَسميَّة

ثَمّ مَاذَا ...؟

في دُرُوب الحَياةُ أَمْضِي
يُرافقني ظَلّي وصَمَتَي
وسِنّ قَلَمي
أنقَّشَ فوق جُدْران قلبي
قُصَص الحُبُّ العَرَضِيّ
تسْبَحَ بدمايا ولا تَرسُو بِشَطي
تُغرِقُني ثَمّ تَمْضَي
وأخبئ بين أَوراق البَرَدَي
حِكَايَات العَمْرُ المَقضي
وسَقَطات الوَاقِعِ القهري
ويغفُو الحُلْم الأبدي بوَطَني
أن يَطَأَ الحَظّ يَوْماً أَرضَى
ويَعلُو بين الخَلْقُ قَدري
وحَتَّى يَحين في الْفَرَحُ وقتي
تَظلُ تَأخُذ منى الدُّنْيا وتَعْطَى
ومتى يا نَفْسى تَرضَى
ويخْمَدَ بُرْكان غَضَبى
يا زَمَنُ التَرَدَّي

مَازالتُ أجهَل فيك قَدَري
أتحَقَّقَ الأيَّامُ غَرَضي ؟!
وينبتُ زهري ويَهطِل مَطَري
أم أَمْرٍ آخَر بِشَأني تَقْضي
صريعًا تترُكني وتَمْضِي
ووثيقة فنائي تَمَضَي
وتَنَثُرُ مع الرِياح بَقايا رَمَّدَي
وعندما يَتمَرَّر تَّمْرَي
ويتأجج لهيبُ جَمْرِي
أجدني بيَأَّسٍ اسْأَلْ
ماذا عَسَاي أَفعَلَ ؟
إذا الدّهْرُ قَبْضَته عَليَّ أَحْكَمَ
والسَّيْفَ من جُعبتُه اِسْتَلَّ
وأغْمَدَه بقَلْبُ حُلمي الأعْزَلُ
والسِّتارُ عليَّ أَسْدَلَ
هل الأحْزانِ أُهَزِّمُ
أم الهروب أسْهَلُ ؟
أم الحَلّ الأَمْثَلُ
ألا استَسلِم
أمضي قُدُمًا والْمَخَاوِفُ أكتُم
لعلى المَعْرَكَةِ لصالحي أحَسِمَ

ثَمّ مَاذَا ...؟
لا أَعْلَمَ
لَكِني مَازِلتُ أحْلُمْ
أن الغَدُ أَجْمَلَ
ورُبَما ذاتي أَوْهَمَ
بشيءٍ لا اسْتَطِيعْ أن أجَزَمَ
فاللَّهُ وحده بالغَيْبُ أعْلَم

❊ ❊ ❊

أَنا السَّهْل العَسير

يا فَتَى العُمْر والْمَصِير
وشهرياري الأَثير
هَذَا أنا السَّهْل العَسير
أَحَمَّلَ رَوَائعُ الحَبَّ الغَزِير
والشَّكُّ بقلبي يُحْدثَ كَثِير
فكل اِلتفاتة لقَد غَضٍ نَّضِير
أعصابي تُثير
أُجنَّ وأَغَير
وأحْطَم أواني الزَهْر الجَمِيل
وأسالُكَ الرَحيل
وأَعَني البَقاءَ
وجميع حَوّاسي من قولي بَراء
وغَضَبي مِنكَ مَحْض اِفْتِرَاءِ
ورَحيلي عَنكَ عَبثٍ هُراء
فقَلْبي بِدونَكَ في حالَةٍ اِهتراء
عَارٍ بِلا ساتِر أو غِطاء
كطفلٍ مُلْقَى وسَطُ العَراء
يَنشُد الدِّفْءُ من أجل البَقاء

وأذابني الحَنِين وعَزَّ اللّقاء
فعُد إلى وطني ولَبَّى الرَّجَاء
ولا تُؤْخَذُني على أَفْعَالٍ هَوْجاء
فشأني شأن كُلّ النِساء
إذا أحببنَ اِزْدَادَنا بَهَاء
وإن غَضِبنَ أعلنا الجَفَاءَ
وطَالبنَ بالتحرُّر والجَلاَءِ
ولكل داءٍ دَواء
إلا الحُمقِ وغَيْرة النِساء
بَلَى أهَدّدَ دَوماً بالفِرَاق
إذ أني قَتيلة مَحَبّة واشْتياق
ودَمي مُراق
وأنتَ دَائِمُ الانْسِياق
وراء اللَّهْوُ وعَبَث الرِفاق
ولا حِيلَةُ لدي سِوَى العِرَاك
وأَبدو كأني افْتَعَلَ أَسْبَاب الشِّجَار
والحقُ أني امرأة تغَار
إذا غازلتُ الحِسَان الأخيار
وأَسْقَطَتُ الحُدُود.. وأَسْقَطَتُ الوَقَار
مَشْدوهاً أنتَ بقَدُّ خَيْزُرَان
وعُيُون.. ونُهُود.. وسِيقَان

وتَضرَم بقلبي أثقاب النِيرَان
وتَنكُر عليَّ إعلان العِصْيَانُ
أترتضي أن أُزيّد يَوْماً في الدَلاَل
أو أَخضَعَ بالقوْلِ مع باقي الرِجَال
حَتْمًا بِمَوتى وحَتْمًا مُحَال
فلِمَا تُطالبني بصَبْر الجِبَال
وقد نَاء بحِمْلِهِ أعتَى الرِجَال
عفواً يَا مَعْشَرَ الرِجَال رَجَاء
رفقاً بقواريرٍ جُرِحنَ وأبينَ البُكاء
واستوصوا خيراً بالنِساءِ
وإلا فأنتم البادئون بالعَدَاءِ
والبادِئُ أَظْلَمُ والمعاملةُ سّواء بسَّواءٍ
ومن جِنْسِ العَمَلُ يكون الجَزَاءُ
وكم من رجلٍ زير نِساءِ
وهَزَمته امرأة بالدَّهاءِ

❊ ❊ ❊

إِنَّهَا حَوّاءُ

إِنَّهَا حَوّاءُ المَظْلُومة
تلك الأفْعَى المَسْمُومة
وصَاحِبةُ التُفَّاحة المَلْعُونة
أَضَاعت الجنَّة المَزْغُوبة
وكَانَت بزَعْمِهِمْ لآدَمَ مَكْتوبه
من قبل هُبُوطه كعُقوبة
إِنَّهَا أكبر أُكْذُوبَة
في الأَقَاصِيص المُلَفَّقةُ المَلْغُومَة
لأجْلِ براءةَ آدَمَ المَطلوبة
من كَافَة التُهَم المَنْسُوبُه
بمِيزَان العَدَالَة المَقْلوبُة
كِلاَهما الذَّنْبُ اِقتَرَفَا فلما حواء المسئولة
وعلى الجُدْران مَصْلُوبُة
وبالآثم هي المَوْصُومَة
أنُفوس الرجال مَعْصُومُة ؟!!
إذن لمن مَنْسوبة !!!
الليالي الحَمْراءُ المَحْمُومة
ذات القُبُلات المَسْرُوقة
وكم أنتِ يا حَوّاءُ مَظْلُومة

قديماً وئدتِ في مَهَدَكِ
وما سُئِلَتْ عن ذَنْبك
لأنّكَ بالعَارُ مَصْحُوبَه
وخُلقَتِ من ضِلعِ أعْوَج
والكَسرُ أساسُ تَقْويمك
وبعقلكِ لا أحداً يَعبَأ
فالجسدُ مِقياسُ تقيّمك
وحَبيسة التابوهات الْمَعْهُودةُ
امرأة بقُدْرات مَحْدُودة
أو غَانِيَةُ بالحاناتِ مَوْجُودَة
أو ذَّلِيلُة مَكْسُورة
على أمرُكِ مَرْغومة
تعساً لشُعوبٍ جَهَلت لِمَا حَوّاءُ مَخْلوقه
وعَجَبًا لأقْوام كَذَبَت بشأن الفضيلةِ المَزْعُومة
بدُمُوع التماسيح تبكي الأخلاقِ المَفْقودة
سألوكِ العِفَّة المَشروطة
وتركوكِ بأسواق نِخَاسَتهم مَعْرُوضة
وأَبْصارهم غير مَغْضوضة
مُتنَفثِ لذوي الشَهَوَاتُ المَكْبُوتة
ثم أصابعُ الِاتّهَام إليكِ مَمْدُودة
إذ أن الفَضِيلة بحَبْالَ عُريَكِ مَشنوقة

والنِيَّة على رَجْمك مَعْقُودة
عزيزتي لا أحداً هُنا يَأبَه..
أن تمضي خَائِفة مَذْعورة
من بَطْش ذِئابٍ ذوِي نِفَوسٍ مَعْطُوبة
أرادت أن تَعبَث وباتت الضَمَائِرُ مَعْدُومُة
وكم صَارَت الخلائقُ بالفَضَائِح مَغْرومه
وما أجمل أن تبقي في آسِركِ مَقْهورة
تَبحَثي بلا أَمَلٍ عن حُريتكِ المَسْلُوبة
وإن تَحرَرتِ من قَيْدُكِ صارت قصتُكِ أُعْجوبَة
تُرى هل قبائلُ الرِجَال من حُريتك مَرْعُوبة !!
يتمنوا أن تعودي من مَعرَكتِك مَهْزُومة
أفيقوا أيها الجُهَلاء
فالمَدِينَةُ يغزوها الجُبَنَاء
ويَهدِرون كَرامة حَوّاء
وتعساً لمدينَةِ رَدَّدَت شعاراتٍ جَوْفاء
واتخذت من الفضيلةُ رّدَاء
وخبأت من تحته البِغاء
وأنه لمن الغَبَاء
أن يُترك السُفَهاءُ
أحراراً طُلَقَاء
هم والشُرفاءُ سّواءُ بسَّواء

ويَدُ العَدَالَة مَغْلوله
أُكرر النِّدَاءِ
أَحتَرمَوا النِساء
فهن مَنْبَت الرُجُولَة
وصَانعات المَجد والبُطولَة
وحين تُهان حَوّاءُ
ويصبح لا عزاء لنِساءٍ مَكْلومة
يصير الفَنَاء النِّهَايَةُ المَحْتُومة

❊ ❊ ❊

عَرُوسُ جَدِيد

عَرُوسُ جَدِيد
بِكْرُ رّشِيدُ
وهَذِهِ ليلتي ذات الطَّابَعُ الفَرِيدُ
اِرتَدَي الثَّوْبُ الأبيض المُحَيّط
بأقْصَى درجاتُ التَدْقيِق
وكُلما قَارَبَ الأَرْضِ يَضيق
ليُبرز مَفَاتِنُ القَدُّ الرَشيق
وزانتني الحِلْيَة والمَسَاحيقُ
فاِزْدَدَتْ رَوْنَقاً وبَريق
وتَعَطَّرَتُ وفَاحَ الأَرِيج
وكانت مَراسِمُ الحَفْل البَهِيج
شَيْئاً يَلِيق
بأبنة الأصلُ العَرِيق
وأنتهى الحَفْل والعَجِيج
وانفضَّ الجَمْعُ السَعيد
وبالوَصِيدِ
حَمَّلَني المَلِيكُ الوَدِيد
ودَلَفَ إلى البيتُ الجَدِيد

فتَوَارَى الصَخَبِ والضَجِيج
وخَيَّم الصَّمتُ على المُحيط
أَنا وهُوَ بلا وَسِيطُ
وأَرْفَلَ في الخَجَلِ الشَّدِيد
بطَرْفُ مُطْرِق وصَوْتٍ خَفيض
تصطكّ أَسنَاني صَكِيك
وترتعدَ أوصالي كالطَرِيد
يَا ربُّ يَا رَبَّاهُ مَدَدُاً أُريد
فهو في الهَوَى مُخَضرَم عَتِيد
هَارون الرَشيد
وأنا أبدُو كالتَّلْمِيذ البَلِيد
أَقَاصِيصُ العِشِقُ لا أُجيد
وألجمتني العَادَات والتَّقَالِيد
إنّما كَانَ طَوْعاً عَذْباً لَطِيف
فلم يأخُذْني قهْراً ولَمْ يَكُنِ عَنيف
وأَمهَلَني وَقتًا ليهدَأ القَلْبُ الرجيف
الذي يَبغِي هَرَبًا من مَجْهُولٍ مُخِيف
كان هُوَ رجُلٌ مُحَنَّك حَصِيفٍ
يُدرِكُ أني عِشتُ دَهْراً والقَلْبُ جَفيف
استَخفَى وُرْعاً من الحُبِّ الحِرِّيف
ولم تمسَّ يَدُ قبلاً الجَسَدُ العَفِيف

يَعلم أنه لَن يُعِدّ رجُلاً شَهَمَاً نَظِيف
إن تَغَنى هُوَ طَرَبًا وهملني بحَالٍ أسيف
وتبقى الذِكْرى صَدْعاً بجِدَار القَلْب الرَهيف
فلن يَضِيره صَبْرًا لرَّصِيدُه يُضيف
فهي ليست حَرباً بين قويٍ وضَعِيف
بل ميثاقاً تَوَّجَ الحُبّ الشَريف
كَانَ هُوَ خَيْرُ الحَليف
ونِعْمَ الوَليف
إِنْسَانٍ خلِيق
بالقوارِيرُ رَفِيقُ
وسرًّا لا أخُفيك
ازددتُ عِندي قَدَراً وبِتُ اشْتَهَيك
وباتَ الطَّرْفُ الغضِيض
لا يكَفَّ عن تَرْدِيدِ
أَقْبَلَ أريد
ولا أجرؤ أن أزيد
فكَفَى بي تَحْديق
وأعبُر لي طَّريق
وعن دَرِبك لن أحيّد
ولم يطُلْ التَحْديج
وفَطِن للمَغْزَى البَعِيد

وخطأ نحوى بالتدريج
لتطوّق يداه الخَصْر الدَقيق
ويَلثِم الشفاه بحُنُوّ رَّقِيق
يجتاحني برفقٍ كالوميض
بالغَزَلِ والقَوَل السَدِيد
وأَضْحَى القَلْبُ بقوله فَتيت
والأَحْضَان سَكْبت النَّارُ بالوَرِيدُ
والقُبُلات أذابت جَلِيدُ
أحسنتُ البَدْء والتَمْهِيد
فتَتَكسر رَهْبَةٍ ويتهاوى الحِصنُ العَنِيد
وتتولد رَغْبَةٍ تتفاقم وتزيد
و صِرتُ أجهل للفَرَارُ طريق
وباتت المقاومة قطعاً لا تفيد
والاستسلام طوعاً الحلُ الوحيد
ووصلنا إلى بَيْتُ القصيد
وأَغْيَبَ في اللاوعي البَعِيد
وينْتفَضَ الجَسَدُ الغَضِيض
وهُوَ في العَشِقُ يَسْتَفِيض
وأغفو وأفيق
بين زَفير وشَّهِيق
وأَنْفَاس تهدَأ وتَهَيُّج

وأنا أتذوق قُطُوف الحُب الوليد
وأُسقَى منه رشفات الرَّحيق
وكلماً حَاولتُ أن أستعيد
ذاتي وكياني الفَقِيد
أجده يَستزيد
والكَرْه يُعيِد
أَمَاهَ الأَرْضُ بي تَمَيَّدَ
ما هَذَا العَالَمُ الرَّحْبُ الرَّغيد
يا ليت اللَّيْلُ يَمكث أمداً مَديد
ويبقى الصُّبْحُ عنا بَعيد
ولكن يَا لَهُ من تَأْريق
يُداهمنا من خلف الشَبابيك
الضوء الشَّريدُ
وأصواتُ الطَير الغِرِّيد
وباتَ لزاماً أن نستفيق
ويَتَوافَدَ النَّاس في حَبر
قَدِمُوا بالهَدايا والتِبر
وتتَغامزَ الصَبَايَا في خِدْر
وقد أَلهَبَ الخَيَالُ الفِكْر
ويُحثّوني جُمْلةً وتفصيلاً ذكر
كَيفَ صَارَتْ ثَيِّباً الفَتَاة البِكْرُ

وأنا أبداً لن أهَتَكَ سِتْرَ
أو أَفْشَى سِرّ
ما كَانَ لنا وعَلينا حِكْر
أطمئنُّ أيُها الشَريك
فلن أَقْدَمَ على فِعْلٍ لا يُرضيك
أنى أراعى حِدود الله فِيك
وأعَدُكَ ألا يُنضب النَبع الفَضِيض
وأن يبقى دوماً لديَّ مَزيد
وأن أحِبَك مع كل تشريق
وأظلُ أشتهيك
وتَّاجُ الرأْسُ أبقيك
وكل جميلٍ منى أُريك
وبالوَجْه الصبوح التقيك
ومن عَبَسَ الأحزانُ أَقيك
إذا أنقلب الحَالُ إلى النَّقِيضُ
وإن راوَغَنا الاعتياد المَقِيت
سأتحايل عليه بالتَجديد
كي يبقى البَيْتُ مُشَيَّد
وننعم بالنَّبْأُ السَعيد
قُدُوم طِّفْلٍ وَلِيدُ
في المُسْتَقْبَل الوَشيك

وأَكَاد أرى المَشْهَدُ البَعيد
وقد شَبّ عن الطَّوْق النَّشْء الجديد
وشق كلٍ منهم لذاته طريق
وعَادَ كِلَانا .. لا سوانا رفيق
نجلسُ بشرفه البَيْتُ العتيق
نحتسى القَهْوَةَ مِنَ الإِبْرِيقِ
ونسَرَد العَديد
من النَكَّات والحَواديت
نتذكر ونَستَعيد
أحداثُ المَاضِي السَحِيق
وتفاصيلُ العُرْسُ الفريد
ذاك الشَّابُّ الوَسِيمُ الأنِيقُ
والعَرُوسُ الجَدِيد
أَسَأل رَبُّ العَرْشُ الْمَجِيدُ
أن يُذلِّل لنا العَسير
ونبلغ سَوِيًّا المَشْهَدُ الأخير
ورُحمَاك ربى بهذا الجِيلُ الشَتِيت
عِفَهُ عن كل حَرامُ بَغيض
ويَسَر السَّبيل الرّشِيدُ
لكُل من كَانَ للحَلاَل مُرِيد

وَاقِعَةُ تحرُّشُ

فَتَاة تَستَقِل مَرْكَبة بالطَّريق
وفي الجِوَارَ رجُلاً صَفِيق
جَلَسَ لَصِيق
مُتَعَمِّداً التَمَسَّح والتَضَيُّق
بِشَكْلٍ لاَ يَلِيق
أنه مُتحرِّش قَبِيح
يَبُخّ سَمّاً وفَحِيح
ورائِحَةُ الدَّنَسُ مِنه تَفيح
والأَعْرَاضُ يستبيح
ما أبصر وَجْهٍ صَبِيح
أو قَوَامٍ مَلِيح
إلا وأَمْطَرَهُ بالغَزَلِ الصَّرِيح
أو لاَمِسة بشَكْلٍ وَقِيح
والحَياءُ الذَّبِيح
يَئِنّ ويَصِيح
أَينَ المِقْصَلَةُ والتَصْرِيح؟
حَتَّى برَأَّسَه نُطيح
ليُرِيح
ويَسْتَرِيح

ويَرتَدَعَ كل مُعْتَدٍ نَطِيح
وإلى مَتَى نُنكِر اِنْفِلات الزِّمام ؟
ونَدفِن رُؤُوسنا كالنَعَام
ونَدّعى أن الأَمْور تَمضَّى بسَلام
مادامت طيّ الكِتمَان
وهُوَ كُل بِضعة أيّام
تُنْتَهَكُ حُرمَة الحِسَان
بالفِعْل أو بالكَلاَم
أمام أَعْيُن العِيَانِ
ولاَ يُحَرِّك سَاكِناً إنسان
حَتَّى إذ ما هَاَجَ الرَأْيُ العَام
حَظي الأمرُ بالاِهتِمام
وتباريت في الشَّجْب الأَقلام
وعَلاَ صَوْتُ الاِسْتِهْجان
ثَمَّ يتَلاعَبَ الجُنَاة بالإيهَام
ويتحوّل للضَّحِيَّةُ الاِتّهَام
هِيَ تُلام
وَجَبَ عَليها الاحْتِشَام
و تَباعاً يُردِّد الأَنَامِ
ذاك الهَذَيَان
أرءيتم منها ما يَنُمّ عن اِنعِدام

السُّلوكُ القوّامُ
أنه لَغْو كَلاَم
كنَعِيقِ غِرْبان
زَوَرًا وبُهْتان
وأي هَوان
مَذْبوحة أَنتِ مَرتَان
تَارَةً بيَدّ خسيسٍ جَبَان
وَتَارَةً بيَدّ التَّقاعُسِ والخِذلاَن
بدعوى التَّقْوَى والإيمَانُ
برائتم الضِبَاع و أَدَانَتم الغِزْلان
أَضَاعَنا الإستكانَ
وكُلنا مُذْنِبون بالإجْمَاع
رأينا النِساء كالمَتَاع
سِّلْعَةٌ تُشتَرىَ وتُباع
على المَشَاع
حَتَّى عَجَّتِ الشَوَارِعُ بذئابٍ جِياع
نَهَشَوا الفَرِيسَةُ لحدّ الجِمَاع
ويُراقِبُ النَّاسِ المَشْهَدُ كالأَقْمَاعِ
وما سَمِعنَا قَطْ خَبَراً يُذَاع
بالتِلفاز أو المِذْيَاعُ
أو أحد وَسَائِلُ الإعْلاَمِ

إِعْدامُ
عُطِّلت هُرَاءِ الأحكام
وفى الخِتام
أقفلَت القَضِيَّةُ بالتوقيعاتِ والأخَتَام
لنَقْصِ الأدِلّةِ وشُهُود العِيَان
ولا أَحدٍ فِيها مُدَان
وما الوَضْعُ الآن ؟
أنواري العَارُ في الأَكْفَان
أم الخِيار الأخر المُتَاح
عَقْدُ نِكَاح
دَرْءٍ لعِلاقَة سِفاح
أيُصبح شَجَرُ الجُمَّيز تُفّاح ؟!!
لا رَأْفَة ولا سَماح
مع من أطلق العِنَانُ للجِماح
وعن الحُرُمات السِّتارُ أَزَاحَ
والعِرْضُ استباحَ
لَن يَعَرِف الوَغْدُ يَوماً مَعنى الاِحْتِرَام
ولن يتَوانَى عن الإقْدَام
عَلَى فِعْلِ الحَرام
وتُنتهك الأُنْثَى بالإِرْغَامَ
وتُتْرُك حُطام

ومَسْحوقةِ الكَرَامَةُ تحْت الأقدام
وما من أحدٍ العَدْل أقام
حَرام
وكيف تستمرُ الحَيَاةُ في الحَرَاك
ويظل القَانُونُ حَبيسُ الأَدْراج
ويَسقُط سَهْوًا من الإدْرَاكِ
المَكْرُوه الذى إياها أَصَاب
وفى أَعْقَاب
كل وَاقِعَة تحَرُّش أو اِغْتِصَاب
تَحيَا النِساء في رُهَاب
ويظل يتهدَّد اليَمَامُ العُقَابُ
ولا احدٍ يَخشَى عِقاب
حال فَكَرَ في الاقْتَرَاب
فكفانا نُردِّد حُلْوُ الْخِطَابِ
ولنهبَّ لنُصْرة ذات الخِضاب

❊ ❊ ❊

عَرْضُ زَواج عُرفيّ

التقينا صُحْبَة بالبَقِيع
والْتَهَي بشأنه الجَميع
وفِي سَبِيلِ
الْفِرَارِ من حَالٍ مَلِيل
رحتُ أَرْقَبُ شَّمْسُ الأَصِيل
وهى تَسْتَقْبِلُ مَغِيبُ
واسْتَشْعَرَتُ القَلْبُ مِثْلُهَا كَلِيل
هَشّاً هَزِيل
وحَارَني شَّأْنُ الحَياة العَجِيب
والنَّصِيب الأَجِيل
فحَتَّى يومي هذا المُوشِك على الرَحيل
لم التَقَي ظِلّ الخليلُ
ولم أَمْيُل
أو أستَمِيل
أتراني ضَلَلْتُ للحُبُّ السَّبيل ؟
لَيْسَ لدى أَدْنَى تَّفْسِير
وأعْيَانى تَنْجِيم المَصِير
ووجدتني وحدى أَسِير
وأَسِير
حتى أَجهَدَنى المَسيّر

وجَنىَ عَليَّ اللَّيْلُ الأَلْيل
فاسْتَلْقِيتُ على العُشْبُ كفِرَاش وَثِير
أطالعَ البَدْرُ الطليع
واجتاحَتني في الخَلاَءِ رَجْفَة صَّقِيع
فعاودتني فِكرة الدِّفْء المُضيَّع
وراودتني أُمنيّة الحُبُّ البَديع
وكم يُغرَّى جِناحُ الطَير الكَسير
القَنَّاصُ مَعْدوم الضَّمِيرُ
وكان يُرَاقِبُ عَن كَثَبٍ الجَفْن الدَميع
وأَحَسَّ ما في من جُرحٍ وَجِيع
فجاءني كذِّئْبُ ضَّلِيع
لُعَابَه يَمِيع
ليَحُوم حول القَلْبُ الصَّدِيع
ويلوّح بعَرَضُ وَضِيع
أَوْراقٍ يَنقُصها منى تَّوْقِيع
بِهَا ذاتي أبَيّع
وأَضيع
كيف اِجترأَتُ أيها الرّديع ؟
على سُّوء الصنِيع
وأنا ما أقدمتُ قَطّ على فِعْلٍ خَلِيع
مُؤَدّاهُ التَطْمِيع
أجئتُ تَدُك السّدُّ المَنِيع ؟

وتتجاسَرَ على الشَّرَفُ الرَفيع
أحسبتُ أني حَمَلٍ مُطيع!!
بَخْسًا أبَيّع
وأصبح تّبيع
أغَرَكَ الوَجْه الوَدِيع؟!!
أنه إذ بِتْ مُتَهَتّك رَّقيع
أحَالَته وَحْشًا مُرِيع
وصرتُ نَبتة ضَرِيعٍ
أغفلتُ يا هذا الضَئِيل
إن ذَوّاتُ النَّبْتُ الأَصيل
يتَّخَذَنَ من العَفَاف طبِيع
فلا يَقبَلن مساومة أو تطوَّيع
ويذَوَّدَنَ عن الشَّرَفُ الرَفيع
حَتَّى الرَّمَق الأَخِير
وإن أَمْسَى الجَسَدُ صَّرِيع
جِئتُ وقد أَرَدتُ بي الوَقِيع
وعدتُ والدَّابِرُ قَطيع
وقد نِلتُ ما اسْتَحَقّقتُ من تَقْريع
وما أسَفكَ لَكّ بشَّفيع
أثبتُ لذاتي قبل الجَميع
إن التَّيَّار لا يَجرُف قَلْبٍ مُؤْمِن قَنيع
والقَنِيصُ تَهَزَّمَه زَهَرة رَبِيع

طَالَمَا بقت الأشْوَاكُ دِرْعٍ قميع
عَزِيزتي يا زَهَرة النارَدين
يا مَن أُجْحِفَتِ بالظَّنُّ العَفين
وفى صَمْتٍ تتأوَّهين
أنتِ عَنِ الدَنايا تَتَرَفَّعَين
فأبقي عَاصية لا تَلَيُّن
وحِصْنٍ مَتِين
أَمَامَ من بِكِ يَستهِين
وأَنْفَضِ عَنْكِ الدَمْعِ السَخِينٍ
ولا تَخَافي .. ولا تَحزَنين
إِنَكِ في أَعْيُن رَبُّ العَالَمِينَ
فلن تضيعين
أتَعَرفين ؟
ليس الضَعْف أن تَبقِيين
وحَدَكِ بين جَمْعُ العَاشِقين
أو إنكِ حيناً تتَأَرْجَحَين
بين أملٍ بَعيِد ويَأْسٍ دَّفين
أو يشْتَدَّ عَلَيْكِ قَيْظُ الحَنِين
في دُجَى اللَّيْلِ العِنّين
إنما كلُ الضَعْف أن تسقُّطَّين
في ذاكَ الفَخّ اللَّعِين
وتَقبَلين

أن تُضحي مِلْك يَمين
وأَمَةُ بالوَلاَءِ تَدْيِين
بعقدٍ جَائِرًا مُهين
يَبخَس ثَمِين
ويَقطَع مِنَكِ الوَتِين
أللنَّصِيحَة تستمعين ؟
كُونى كعُود الْيَاسَمِينِ
دَومَاً تتألَّقين
شُعْلَةُ تتَوَهَّجَين
دُرّة حُجبت في قَرَارٍ مَكين
بَعِيداً عن لَهْو العابَثَين
وكونى على ثِقَةٍ ويَقِين
إنكِ حتماً تَستَحقين
أفْضَلُ العَاشِقين
ويَوماً ستُصبحِين
أُنشودة حُب وحَنين
عَلَى الْمَلَإِ تتَرَدَّدَين

* * *

اللِّقاء الأَخِير

اِمتَلأَ المَكَان الأنيق البرَّاق
بالأَضواء والأبَواق
وأنتَ هُنالِكَ أَراك
هَائِماً بالآفاق
وواضَعَاً سَّاقُ على سَّاق
وأجلس جِوَارك بلا حَرَاك
اختلسَ النَظَر إليك في اِستِراق
تُرى تَراني كما أَرَاك
وخَارِج النَّصُّ والسِياق
أخترتُ لفَاهِكَ الإطْباق
وقابلتُ صمتُك بالإطراق
فتذمَّرَ القَلْبُ مِنى وضَاقَ
وأبْدَى ألفُ اِعتراض
أين بُنود الاتِّفَاق ؟
وأَخبرني إن إجْهَاض
الحُلْمُ مُر المَذاق
والْمُحَاوَلَةُ الأخيرة لا تَحْتَمِل إخْفَاق
ويُحرضني القَلْبُ الشَغوف العَاق
أن أُبَادَر بالإنْطِلاق
وأقتَحَم الحِصَار الوَاق
فدنوتُ في اِستِباق

حَتَّى كِدتُ الإلْتِصَاق
أو أوْشَكَتُ العِناق
ثَمّ تراجعَتُ عن الإنْسِياق
واشتبكتُ مع القَلْب في عِرَاك
أَي جُنُون اعترَاك
أين حيَاؤك ؟
وكبرياؤك ؟
وشِيَم الأخْلاق
العُيُونُ حَولَك تَرَاك
فأجَابَني باخْتِنَاق
عُذراً مُشْتَاق
وبلغتُ حدُ الاحتراق
جئتُ إليه بغير عزمٍ مُساق
لارتَوَى من شَهْد الأحداق
وأحَظَى ببَصيصَ وِفاق
من قبل أن يَطوّل فِرَاق
وكيف لا تصله الأَشْواق
دَعينَا نُنَحى جانباً الإحْرَاج
ونختبر فنُ الاسْتِدْرَاج
سيدى هل تذكُرني ؟
عَفْواً ذاكرتي تخوني

قط ما توقعتك تقتُلني
كفى دَمي بكلمَاتُك مُراق
والقَلْبُ من ضَلالته أَفَاق
لا أعني شيئاً على الإِطْلاق
وما كنتُ يَوماً مَحلُ اشْتِياق
فقلْبُك قيدُ الإِغلاَقُ
ولقاءِنا يتبعُهُ فِرَاق
وبي من ادَرَاك

فأنتَ لا تَدري
ولن تَدري
وبماذا يَجدي
البَوْح الآن ؟
والكِبْرِياءُ النفسُ تَدمَى
وتَمَنَّعَني دَوماً أن أَحَكي
أو أضَعَفَ فأبكي
وكُلّ شَيء يأتي
إلا النِّسْيَانِ
وما أَصْعَبَ ذِكرَاك
وعدتُ أَدْرَاجِي بلا فَوَاقُ
أُخفى الدَمْع الرَقْراق

وهَباءً ضاعَت خَطْوات
اِلتَهَمَت أَرْوِقَة الطُرُقات
في مضي إليك الشاق
وسُدَى ذَهَبَ أَجِيجُ آهات
أطلقَها القَلْبُ المُشْتَاق
مِنْ فَرْط حَنِينُ باق
وعَبَثًا ذَهَبَت أشْعار
سَطرتُها فَوق الأَوْراق

❊ ❊ ❊

أدَوَّنَ اِعْتَرَافَ

أدَوَّنَ اِعْتَرَافَ
خُنتُ بِاخْتِراف
ويسَر لي الانْجِراف
مَعَ تَيَّارِ الانْجِراف
بَعْلاً حُدُود الله لا يَخَاف
مُتعجرِف ناقِص الأَوصَاف
ولا يتورَّع عن اِقْتِرَاف
كُلّ ما يُخالَفَ أعْراف
وشُغْله الشَاغَل اِغْتِرَاف
اللذةُ والإِعْصَاف
بالمشاعِر بلا إِنْصاف
ثم يهَمَّ بالانْصِرافِ
وكم كَرِهت الاستضعاف
فلَيْسَ بِنَا أَدْنَى وِصَال
ولا يَحَتمل الأَمْر فِصَال
أُريد الانْفِصَال
فيَصيح الأَهْل في اِستِماتة ونِضَال
اصمتي ما تِلك خِصَال
بَنَات الأُصُول

قَطع المَوْصُول
وتتملَكني الدَهْشَة والذُّهُول
وهم يَأمَرونَني بالْعُدُولَ
عَنِ طلبي غير المَسْئُول
ولِسَانُ حَالِهم يقوّل
هذا شَّأن كل البُعول
جُنوح المُيُول
وكَفِيّ بالرَجْل أن يُنفق ويَعول
أراها تيبَّسَت العُقُول
وأُبِيحَت أَنْصَاف الحُلول
وكأنى شَيئاً لا أَقوّل
ويطوّل
اللَّغْط والجِدال
وأظل أتَرَجَّى في اِبتِهال
أود الهَجَرَ والاِعْتِزال
ولا يُلقِ أحدٍ بَال
إن الفِرَاقُ اِستَحالَ
وكيف أَشْرَحَ حَال ؟
وماذا أفعلُ حِيَال ؟
رجلاً عَلى التُّرَابَ أَهالَ
بالتَقْصِيرُ والإهْمَال

وحياتي أَحَالَ
لجَحيمٍ واعْتِلال
فأنا امرأة عَزْلاءُ بمُجْتَمَع الرِجَال
ووحدي لا أقوى على نِزَالِ
وتحت وَطأَة الأَغْلال
وتَعَذَّرَ أبغض حَلاَل
رَضَخَتُ لمَطْلَبُ الإكْمَالِ
والوَضْعُ فوق الاحتمال
وأني سئمت اِنتِحال
دَور المُحِبّه بشِدَّةُ وإنفِعال
كَذِبٍ واِفْتِعَال
ومَلّ الصَّبْرُ مني ومن خَيْبَة الآمال
وأدركني التَخَبَّطَ والاِخْتِلال
والشَّيْطانُ رأسي أمالَ
لماذا الامْتِثَال ؟
فلنجَرَّب الإخلال
بنوامِيس الشَّرَف والكَمَال
رَفْضًا لِلإذْلاَلِ
فغرِقتُ في الأَوحال
بالرِضا أم باحْتِيال
سَقَطَتُ على كل حَال

وأضحى الرَّجُل رِجَال
وكيف الحَال ؟
ولا أبرئ ذاتي من تُهمة اِنْحِلال
ولا أَخْشَى عِقَاباً وَاجَب الإنزال
ولكن خطيئتي مِيرَاث الإهْمَال
وأنتم سَاهِمتم في اِغتيال
عفتي بِاخْتِزَال
آدميتي في جَلسةُ اِسْتِهَانَ
ووضعها في الميزَانَ
مُقابِل حَرامُ وحَلاَل
في ظَلَّ اِحتِلاَل
أوطاني بتعنَّتَ واِستِغلاَل
من قبل مُتنطِّع يَمنَع إِحلاَل
أخَّرَ رأيتُ فيه عطْفًا وجَمَال
وكُلما انبأتكم أني أَخَافَ الاِستزلال
قُلتم شيَمتُكِ الاعْتِدال
وسُقُوطُك مُحَال
آناس أَرَاحَكم الاِتِّكَال
عَلَى مُجرَّد اِحتمال
أنى أَصْلَدَ من الجِبَال
أَوَلَيْسَ للضَّعْف البَشَريّ مَجَال ؟

جرُمَكم كَانَ إغفال
إنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَة بِالسُّوءِ والأرذال
مُنذُ قَدِيمُ الأَجْيَالِ
ويَالا سُخْرِيَة الأَقْدَار
يَمْشِي هُوَ على غِرارٍ
الطَّاووسُ بزهوٍ وافتخار
مُتَبَاهٍ أمام الأنْظار
أنه يُعَربدَ لَيْل نَهار
وما لَبِث يَوماً بمَدَارّ
وفى النَّسَبِ والأَصْهار
أَجادَ الاختيار
امرأة لا يَشُوبُها اعْوِجَاج مَسَار
وأَنا خائِنةُ باقتدار
فكُلما زاد في الاِغْتِرَار
خُنتُ أنا بسُّعَار
انتقاماً واِستِصغار
وردُّاً للاعتبار
ثم جئته بالوَجْه المُستَعار
وقد مَحَوْتَ للخِيَانَة كُلّ آثَار
اِنذار
الخِيَانَة سيفاً بتَّار

لعُنُق كل مُتَغَطرِس جَبّار
يُقَابل مشاعر أُنثاه بِاستِهتار
فيَعصِف بها الحُزنِ كالإِعْصَار
بَلَى يستحقّ هو وَصْمة العَارُ تِذْكار
ولكن أَهً من اِستعار
احِساسُ الذَّنَبُ بالأَغوار
حين يُغلَّفَني سُكُون الأَسْحَار
وفي مرآتي
أنظر لذاتي
باحْتِقَار
وتخترقني سِهام الاِستِفسار
أكَانَ يَنقُصني رَوَح الإِصْرارِ
على رَفَض تَحْديد المَسَار
ام كَانَ لِزاماً الاِصطَبَار
عَليك .. على اِبْتِلاَء الأقدار
ورَسِبَتُ في الاِختبار
أجَلْ اِستَخفَيتُ من الأبصار
ولَكِن إلَى أيْنَ الفَرّار ؟
من الوَاحِدُ القهَّار
أيُقبَل منى نَحِيبُ الاستغفار ؟
أم ينتظرني بدَارُ القَرَارِ

أَغْلالاً ونار
أفٍّ لكم ولمَشْوَرَة الرِفاق
فكَمْ اِحتَرَقَ الفُؤَادُ واِسْتَشَاطَ
وكَمْ ألمني قَيدكم مُحكَم الإغلاَق
أمَنْع التعنُّت وضَيْق الأَفَّاق ؟
القَدَمُ الراسِخُ من الاِنزلاق
كُنتُ يَوماً أَمضى فَوق قَوِيم الصِّرَاط
والرَّأْس شَامِخُ في اِنْفَرَاد
كجُذوع النَّخْلَ البَاسِقَاتٍ
واليَوْمُ عَرَفَ عُنْقي الإطراقً
حين تُمْدَح الأخْلاق
إذ أن سَليلة الأَعْراق
للصَّدْق وللإِخْقَاق
ما هَيِ إلا اِبنة عَاق
وامرأَة تَعَرَّت للصِفاق
ككاهَن تَهَرطَقَ بَعد اِعْتِناق
الترانيمُ والصَلَوات
أُماثَلَ غَانِيَة تتبع قَوَّاد
قد صِرتُ لا أعَبَأ بشيء على الإطلاق
وما عُدتُ أخَشىَ مِنكُم زَئِير صَيْحات
أو أن يُدمّي الصَدْغ رَنين صَفْعات

فما هذا بجَسَدٍ حي به التَنكيل يُراد
أنه شَبَحاً ورُفَات
مِتُ قبلاً بالتجاهل والإعْرَاض
مرّات ومرّات
حَتَّى هَانَت الأَعْراض
ومِتُ ثانيةً بالاِنقياد
وَرَاءُ خَطْوات
الشَّيْطانُ بِاعْتِقاد
أنها وَسِيلَة اِعتراض
كمن يُفَتَشَ عن سُمُوّ الغَايات
بقَاعِ المُستَنْقعات
أوَجَبَ الرَجْم عن اِستحقاق ؟
أم أني مَوضِع إِشفاق
إذ إن مَضمون الاتِّفَاق
أن أَحْيَا قَسْرًا بالنِفَاقِ
وأن أُبدي أَمام الأَحْدَاق
الوَدّ والوِفاق
وبدَواخِل الأعْمَاق
اِستَوطَنَ البُغْض والشِقاق
وكَأَن كالسُّمِّ الدفَاق
يَستَجدي التِّرْياق

وتَشَدَّقَتم بطَيِّبُ الأَعْراق
وفى أعَقابِ الصَّاعِقَة يأتي الفَواق
والأنَّ بَاتَ أَهوَن للرَوح الإِزْهَاق
فلتَهِم رَصاصة الرَّحمة بالإنطلاق
ما أدركني وحدى الإِنْمِحَاق
بل أَضْحَى الكُل للضَياع مُساق
أمَاَ كَانَ أَفْضَلَ لنا الإِفتَراق
وأكْرَمُ للجَميعُ وَرَقَةُ طَلاَق

❊ ❊ ❊

نَسَّيتُ قلبي

نَسَّيتُ قلبي عِنْدِ بَابَك.. فما عَادَ عِنْدِي قَلْب
نَجَحَ غَيْري في اِجْتِذابك.. وضَاعَت مني مَعالِمُ دّرْب
وما هُوَ بالمُجْدي عِتَابك .. وما يَنفَع اِنْشِلالُ عِبَر
ولقد أَحَالَ مُرَّ اِحْتِجابك.. حُلْوُ شَهْدي صَّبْر
وتُوصيني الكِبْرِياءُ بِاجتِنابك.. وتَسأُلني صَبْر
وَيْحك يا قَلْبُ مَالَك.. تَرضَي مِنهُ قَهْر
ما اعْتَدْتُ يَوماً اِنهزامك .. وما عَهِدتُ للشَكْوَى جَهْر
وكيف أُجَلَدَ بِسِّيَاطِ اِستِهانَك.. وأَرْجُو مِنكَ جَبْر
مُذِل هو ضَعفي أَمامَك .. أَولَيْسَ للقَلْبُ رَب ؟
ووحدها عادَت الفَتَاة الوَلْهَى تَجتز الدُرُوب
وقد اِهترأَت النَّفْسُ لوَّعه واِمتَلأَت نُدُوب
بِعَدما حَنِثَ الدّهْرُ وَعْدهُ وتَوارَى الحُلْم الكَذُوب
يَا من كُنتُ مِني
وكُنتُ مِنَك
وكَانَت لنا يوماً قُلُوب
لِمَا مَاتَ الحِس عِندَك وأَفْناهُ النُضُوب
ولم يَعُد يُهْمك للحَرَائِق نُشوب
أسَقَطَتُ سَهْوًا مِنك بمَنَاحِي الدُرُوب
أم أنى زِدتُ عِبْءُ حِمْلُك فتغيرت قُلُوب

ولِمَا أواصل ركضي لعَنْدَك .. أتطلع للقاءٍ مَوْجُوب
تُرَى أارتَشَفَتُ سُمّك ولديك التِّرْياق المَطْلُوب
أم بَاءَ القَلْبُ بإثَمك .. وقلَّما المُذنِّب يَتوب
أم الرَّاهِبَةُ لحِينها تتَعَبَّدَ بمِحْرَابُ المَحْبوب
أتهَوى الشَّمْعَةُ أن تتفتَّتَ بنِيرَان الحَطَبُ المَشْبُوب
على أن تخبؤ وما يعُد نُورَها مَرْغُوبٍ
كَيفَما الشَّمس تمقُت لَحَظات الغُرُوب
وها هَي الحَسْنَاءُ تتَجَلَّدَ أمام قَرَع الخُطُوب
وهَي دَوماً تتَعَمَّدَ أن تَحيَا الوَضْعُ بالمَقْلوب
فإذا العَيْنُ دمِعَت .. ضَحكِت ووارَت قَطُوب
وكُلمَا من عالٍ وقَعت.. واصلت وُثوب
وإذا النَّفْسُ ركَعَت وضَرَبَ الرَوح العُطُوب
عَلَى الْفَوْرِ انتصَبت وأبَقَّت تِمْثَال الجَسَد مَنْصُوب
وبكل دَرِبٍ وردةٍ زرَعَت وَقلبُهَا مَصْلوب
وذاتُها تَحَدَّت بأرقي أَنْوَاع الْهُرُوب
فلا يغُرّنّك عَيْنُ لمِعَت فما أَدَراك بمَكْنُونِ القُلُوب
هَيِ فحسبُ بَرَعَت في إخفاءِ الشُحُوب
بَلَى أعياني الرْكُض خَلْفَك وأدركني اللُغوب
أَجَلْ الصغيرة عن الطَّوْق شبَّت وصَارَ للتَوْبَة وُجُوب
واليَوْمُ النَّفْسُ عَمَدَت للعَقْل حَتَّى عنها يَنُوب
واليَوْمُ اليَد كَتَّبَت قِصّتك بخانة العَشِق المَشْطوب

بِعَدما الحَسْنَاء نَدَمِتَ على عُمرَهَا المَسْلُوب
وكَنْزُها المَنْهُوب
إذ إن الحَقَائِقُ هَدَمت مَعبَد الوَهْم المَزْعُوم
ربى أَسْتَجْدِي نَصْرك .. وأنتَ الحي القَيُّومُ
أزَرَعَ بقلبي صَبْرك .. وأَزَلَّ عنه الهُمُوم
حبيبي نَعَم اِنتَزَعَتُ نَصْلك .. ولكن كَانَ النَّصْلُ مَسْمُوم
وأظن القَلْبُ قَلبُك .. وتَرَكَته بصدري مَكْلوم
يا قَلْبُ تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ حُبّك المَعْدُوم
ويَبدُو العَشِقُ قدرك ومَوْتُك به مَحْتُوم

❊ ❊ ❊

أَنْتَ تَخُنْ

كُلَّما سأَلَتك لا تَجِبْ
لِمَا الحَدِيث حُلْو عَذْب
ولِمَا أشتمَّ رَائِحةُ الكَذِب
إِنَّمَا لا غَرَابة ولا عَجَب
إن تَنامَى لعلمي السَبَب
طَيِّبُ الْخُلُقِ عَنكَ ذَهَبَ
فتُوَارِى الذَنْب بالذَّهَب
هَلْ بي تَستَهِن ؟
أم ذكائي تَمْتَحِنُ ؟
أَنْتَ تَخُنْ
وأنوثتي بالسِرّ تَهِنْ
لَكِنْ زَمَن الحِسَابُ لم يحِنْ
يَنْقَصُّني دلائلُ عَليهَا ارتكنَ
مِن قَبْلِ أن أَمْضي وإنسَحَب
وأُغادَرَك كطِفْلٍ يَنتَحب
وإذاً البَرَاهِين أَنكَرَت
فعَيْن المُحِبّة أَبْصَرَت
ما الضَمَائِرُ أَضْمَرَت
وما الحَوَاسُّ عَليكَ اِفتَرَت

حين أَفْشَت وأَظْهَرَت
كيف الخِيَانَةُ أَبْطَلَت
سَحَرَ الهَوَى والمَشَاعِرِ غَيَّرَت
لا تَكذِب شِفاه بفُتُور قَبَّلَت
وأَيَادٍ بَارِدَةُ أَقْبَلَت
أَينَ كَلِمات إن قَيْلت أَسْكَرَت
وأَيَادٍ إن طَوْقت كسَرَت
أَضْلَعُ مِنكَ الشَّوقُ ارْتَضِت
يا امرأة في الخَفاءُ تسطعي
وعلى عَرْشِ الخِسَّة تتربعي
وخِلسَةً زُرتِ مضجعي
كيف في رَجُلي تطمعي؟!!
أتحَسِبَي إنكِ بِمُنَاوَرَتي تَبرَعي !!!
أَنْتِ كَما الزَّجَاج تتَصَدَّعَي
إن مَسَّك طَّرَفُ إصبعي
يا نَفسِى لا تَهِي ولا تَرَكَّعَي
وضِدها طُبولَ الحَرَبُ أَقْرَعَي
اما دَّابِرُها تَقَطَّعَي
أو يَكون مَصْرَعي
يا تِلكَ الغَرِيمةُ المَجْهُولة
أَنا هَي أُنثاهُ الأُولَى

من أَكْسَبَتْهُ نُعَرَة رُّجولة
وجَعَلْته ذائِعُ الصِّيتِ والفُحُولَة
ذاكَ الصِبى رّفِيقُ الطُّفُولَة
رّقِيقُ الحَالُ بمَوَاردُ مهزولة
ثم وهُوَ على مَشَارِف كُهُولَةِ
جَاءَ إليكَ يَصطَنَعَ بُطولَةً
أمُغَيَّبة أَنْتِ أم مَخْبُولة ؟!!
ما أنا بِامْرَأَة تتَنازَلَ بِسُهولَة
فحِيَلي كَثِيرَةً وسيوفي مَسْلُوله
وأنا هُنا قَاتِلة أو مَقْتُولة
حَتَّى تَعِودي أَدْرَاجَك مَخْذُولة
نَّكِرَةُ مَزْبولة
لَيْسَ إبقاءٍ على أيّامٍ مَعْسُولة
إِنَّمَا ثَأْراً لكَرَامَةٍ بَاتَت مَقْصوله
وإن شِئْتِ زَيَّدَي في الإغْرَاءِ
وأهَنِئَ بقِطع الْمَاسِ والْفِرَاءِ
وزَيْف الغَزِل والإِطْراءِ
غَدًّا يَسقُط عَنكِ أَلْوَان الطَّلاَّء
ويمَلَّ الخَيَّالُ اِمْتِطَاء
الدابّة البَلْقَاء
امرأة البِغاءِ

ويَتُوق لمِهْرتهِ الغرَّاء
امرأة النِقَاء
يا أيتها الغريمة الحَمْقَاء
بَلَى عَنكُما سأَرْحَلَ في اِزدِراء
لَكِنْ بَعْدَما تقنطي أنتِ مِن البَقاء
ويأتيني هُوَ في رَجَّاء
يسألني الصَّفْحُ والصَفَاءُ
وسأرفَضَ فِي الْمُطْلَقِ الإصغاء
فما عَادَ لنا مُجدِّداً اِلْتِقَاء
فقلبي صار مِنْهُ بَراء
والأَنّ أكِذُبني القَوْلَ وأَذْهَبَ لَهَا
وقَبَّلَ إن شِئْتُ نَعْلها
ولتَفرَح النَّعْجَةِ بتَّيْسُها
أني عَلَى مَهْلٍ أُمْلي لَهَا
حَتَّى أُجَرَّعَها سُمّاها
ولقد أَرْخَيتُ للنَّعْجَةِ حَبْلَهَا
حتى تَشنُق ذَاتَها
وجُذُور الشَّوقُ نَزَعَتها
ودُمُوعُ العَيْن مَنَّعَتها
أمُغادِر أرْضي لعِنْدِها
لتَتِيهُ بوَاحَة نَّهْدُها

وتتَمَرَّغَ في مُرُوج مَهْدُها
لن تَظفَرَ القِطّة بصَّيْدُها
أَبَدًا بُعدَها
حَفَرَت هي لَحْدها
وآتَى دَوْرك بَعدَها
وذَنْبك يَفوق ذَنْبها
أَسَاءَت سُكْنى القُلُوب وأَخلَفَت وعَدَها
فلا تَأمَن من المَلَكَةُ غَدْرها
إن أَردتُ مَحْو تَاريخَها
وتَدنيسُ عَظِيم مَجْدها
وتَنْصِيبُ مَنْ هي تَحْتَها
فوق عَرْشِ مُلْكها
فوَيْلَكَ مني ووَيْلَهَا
وأَعْذَرَ امرأة بالكُرْه تَخَضَّبَت
رُبَّمَا هي بالغَدْر تَكَسَّرَت
أَحَبَّت يَوْمَاً بعُمُق وأَكْبَرَت
وسِنُون العُمُرُ أَهدَرَت
ثَمّ جَاءَت الخِيَانَةُ فكَدَرْت
صَفْوَها وكِبْرِيَاءُها أَبْتَرَت
فثَارَ فُؤَادُها واِعتَرَضَ
وأَدَمَ من جَنّتها طَرَد

وعَنْ أَنْيابَها كَشَرَت
أَخْضَرَ ويَابِس دَمَرَت
رَعَدَت سَّمائها وأَمطَرَت
وحُكِمَ الإبَادَةِ أَصدَرَت
وبَاعَت من بَعد ما اِشتَرَت

❊ ❊ ❊

لاَ أَنْتَظِر شيءٍ

أنا لاَ أَنْتَظِر شيءٍ
ولاَ شيءٍ يَنْتَظِرُني
وبَنْدول السَّاعة يَدُقّ فيَخبُرني
إن سَنواتى تَعَدو وتَسبُقنى
وبَاتَ قَدُوم الغَدُ أَمْراً يؤرّقني
فكُلّ غَدُ عَمْراً إضافيّ يُكسبني
ويُطِلّ من المرْآة كَائِن حيّ يُشبّهني
وقَسَمات الوَجْهُ تَنكِرُني
وما عُدْت أعَرَفَني
وإلَى أيْنَ يا دّهْرُ تَيّارك يَجرّفُني ؟
فَضْلاً لا تَصمُت وأَجَبَّنى
لِمَا أَحْلام الكَرَى بالمَسَاء تُغَازُلني
وعِنْدَ الصَّباح تَرحَل وتَخذُلني
ونَبَضَات القَلْبِ حِيناً تُغافِلني
وإلَى يَمّ الشَّوقُ تَقذِفني
ثَمَّ الحُبَّ يَتَبَخَّر ويَهمِلني
أهو حَدْسي القَوْل يُكِذُبني
ام أن الرَّبُّ بالصَبْر يُهْذِبُني
رَوح الطَفْلة بالثَنايا تَركُض وتُحرّرني
وجَسَدُ الأُنْثى يَرفُض ويَسجُنني

والنِصْفُ الغَائِب وَصْمَة تُحَاصرُني
وأَعْيُن النَّاس لأجْلِها تؤنّبني
ومَتَى يا عِشْقُ أُنْشُودَةُ حُبّ تَعزِفُني
ومن خَانَة الوَحْدَة تَحذِفُني
فلقَدْ أَوشَكَ الصَبْر أن يُغَادِرَني
وأَنا أَرَى رِباطة الجَأش ذَنْب يُجَرِمَني
وهَمْهَمات النَّقْدُ سَوْط يَجلُدني
بأي حَقّ الخَلْقُ تُحَاكَمني
وعن كَيْنونتي أَلَمًا تَوسَعَني
بقَرَارَةُ النَّفْسِ ذاتي تَعجَبني
أَنا ما سَمَحَتُ قطُّ للضِعْف أن يُفتِّتني
وفى كل صَعْب كَانَت القُوَّة تُرافقني
فلِمَا اليَوْمُ صار لِباس القُوَّة يُرهقني
ومَتَاعُ الدُّنْيَا يَسلُبني
نَعَمْ هَزَمَتُ كلُّ شيءٍ كَادَ يُقلقني
لَكِن يا لَيْت العِشْقُ يهَزَمَني
ويَجتَاح القَلْب ولا يُمهَلني
على الإستِسلاَم طَوْعًا يَرَغِّمُني
ويَضْحَى نُقْطَة ضَّعْف تُحَرِّكُني
فإِنْ رِدَاء الصَّلَف مُنْذُ أَعوامٍ يَظَّلِمُني
فلَعَلَّ الضَّعْف كأنثى يُنصَفُني
والنِصْفُ الآخَر يأَتْيِ فيُكِمَلني

لَيْلات النُزُوق

أَضْحى اليَوْمُ مِنَ الْمَفْرُوضِ
أَنْ يَموت
الغَزَالُ الشَارِد مَشْنُوق
بالغَبَنُ والجُحود
بِلاّ أَدْنَى صَوْت
فالخَطَأُ غير مَرْدُود
والذَّنَبُ مَثْبُوت
والأَلَمُ مرفوض
لمن أَسْقَطَت حُدُود
وأَهمَلَت حُقُوق
حَتَّى تتَلَحَّفَ بالهَوَى المَبْغوض
وتتَّخذ من اللَّذَّة قَوْت
وتِلكَ هي مَغَبّة السُقُوطُ
اليَوْمُ المُهْرَة لرُشْدها تَعود
وتَفَوق
والذِّئْبُ المُتَعَجرِف يُمَلِي الشُروط
لرَتَقَ العَرْضُ المَهَتوك
والعَرْض مُجْحِف مَمْجوج
يا فَارسُ الهَوَى المَزْجوج

أتَذْكُر ليلاتي.. لَيْلات النُزُوق
إن جِئتَك طوقتني بالزَّنْد المَعروق
ثم أَغْدَقَتني بقُبُلات العَشِقَ المَسْرُوق
ولطَالَمَا أخبَرَتني إن ثِماري طَيبَهَا النُضوج
وبَهَائي قَذَائف وبَارُود
والغُنْجُ لَهُ صَحائفُ وشُهُود
وكَانَ الشُّهْدُ مِنكَ بالسَّمِّ مَمْزُوج
وعِنْدَك الشَّرَك مَحْبُوك
وما الصَّيْدُ مِنهُ مَفلوت
فأَمامَ عَينَاك
وبَيْنَ يَدَاك
تَعتو الرَغْبة وتَسُود
ومُتَسَارِعَ بالقَلْبُ الخُفُوق
وبَاتَ العَقْلُ ثُمل مَفْقُود
ويَخضَع الجَسَدُ المَرْشوق
بسِهام الكَذِبُ المَسْرود
لأَيَادِي البُسْتانيُّ غير المَوْثُوقٍ
فيقطُف ويَذُوق
وكيف تَرفُض الحَلْواءُ الإذْعان
وأَنتَ مُتقمِّص لدَوْر الهَيْمَان
ومُبَرَّر ضَعْف الإنْسَان

والآنَ
بَعْدُ الغَزْوِ والإِتْيانُ
دَخَلَ الجَوَى فِي خَبَرِ كَانَ
وزَهِدَ العَشَّاق الوَلْهَانُ
فقد خَمَدَتِ حَمَم البُرْكانُ
وشَبِعَ اللَّيْثُ الجَوْعَانُ
مُتَّخِذُ الأخدان
جَبَانُ
أَجَلْ كَانَ
المَمْنوع مَرْغُوب
والحَذَر مَشْطُوب
حَيْثُ الطَيْر مَخْبُوب
فلَمَا أضحى المُهْرُ مَرْكوب
ونَفِدَ الكَنْزُ المَنْهُوب
بَاتَ الثَّمَر مَعَيْوب
والانْسِحابُ مَطْلُوب
أَنْتَ أَنضبَتني
ثُمَّ أَنكَرتني
والدَّرْسُ لقَّنَتني
ولَكَن بَعْدَ فَوَات الأوان
أَيْ نَعَمْ عَرَفَت الآنَ

إن الشَيْءَ الذاهِب لاَ يَعود
وما أَسْهَلَ نَقَضَ العُهُود
والرَجُلَ من السَهِل زَهوق
ولا يؤكِّل العُشْبُ المَحْرُوق
فلتَضِنّ كل غَيْداءُ ولا تَجود
حتَّى يُصَبِحَ بَاب الحَلاَل مَطْرُوق
عُرْوَة وُثْقَى تَحفَظ حُقُوق
يا دُرَر الْيَاقُوتُ
إن وضَعُ القُيود
والحِصَار المَفْرُوضِ
لَيْسَ إلاَّ خَشْيَة من كل قَلْبٍ مَمْرُوض
أَغْوَاهُ أَحْمر الخُدُود
والقَدُّ المَمْشوق
وله اللَّهْوُ بِهَما يَرْوَقُ
وثُغْرة الوُلوج
نغمة العاشِق والمَعْشُوق
والثَعَابِينُ تزحَّفَ عَبْرَ الشُقوق
فأجعلِ لأَرضِك رُفوض
وأجعلِ التَجَاوُزُ مرفوض
أَبْدَعَ الأَلْوَان أَحْمر مَعْمود
ويبدو أَجْمَلَ في رَسَم الخُطُوط

والحُرّيّة أَمتَع في وُجود
المحَاذيرُ والحُدُود
وأبقى كهضْبة تَحتاج مَشَقّة صَّعُودُ
ولا تكوني سَّهْلاً يَعَرف هَبُوط
فأنتِ أَهْلاً للتألُّق والشُرُوقُ
والنَّجْمَةُ بالسُّمُوّ تلَمَعَ ويجاَفيها الخَفُوتُ
والشمس بعَنَانِ السَّمَاءِ تُنال بالعُرُوج
فكوني مَلَكة يدَنَو لَها الوُجُودُ

❊ ❊ ❊

اِنْفِصامُ

الرَجُل العَرَبيّ مُصَابَا بِانْفِصامٍ
رجلاُ عَسِير الاِنْهِضَام
مع ذّاته في اِخْتِصَام
في أَوقات الغَرَام
الرَجُل العُرَام
وعِنْدَ الْخِصَامِ
لم يَبلُغ فِطَام
لا تَقَبَّلَ أنثاه اِقْتِسام
ولأجْلِها المَقَامعُ أَقامَ
وفى غَزِلَ النِّسَاءِ مِقْدام
ولَيْسَ في الأَمَرِ إجْرَامِ
عِنْدَه النِساء أَجْرام
امرأة للحَرام
ومُغرّى السُفُورُ بالاقْتِحام
و امرأة للاِحْتِرَامِ
وشَهَى الجَسَدُ إن اِستَقامَ
وله الحَلاَل وَسِيلَةُ إِرْغَامَ
اِنْفِصامُ
تَجِدهُ أَمامَ

أنْظار العَوامُّ
شَدِيد الالْتِزَامُ
ومُحْكَمُ اللَّجَّامُ
وفِي كَنْفِ الغوانٍ أَماطَ اللِّثَامُ
عَن فُنُونِ الهُيَام
كَيْنُونَة إِبْهَام
وعَلامة استفهام
فأَنْتَ مُتَعَدِّد الشرائِع
والتَيَقَّنَ بشأنك ضَائِع
والْعَجَبُ منك مَشْدوهاً يُطالِع
فِيكَ نَقَائِض الطَّبَائِع
أَأَنْتَ الشَّيْخُ الجَلِيلُ جَمِيل الصَنَائِع ؟
أم أَنْتَ الوَغْدُ عَظِيم الفَظائِع
مَازالتُ ليَوْمك ذَاتَك تُصَارِع
الرَجُل المُثَقَّف والنَجْم الطَالِع
كالقَرْوَي يؤمِّن بُحسنِ الطَّالع
وبيدك تتَصَفَّحَ أُعْمِقُ مَرَاجِع
ومازالت الأُنْثَى جَزْءٍ من ضَّالِع
يُروضِهَا نَّهْجُ المَقَامعُ
بالتَمَدَّنَ تَنصَح طَلاَئِع
والحاكِمُ بِأَمْرِهِ داخلك قابِع

لِمَا لا تَنزِّل إلى أَرْض الوَاقِعِ
وتخوَّضَ بعدلٍ معها أَضرَى المواقع
أم إنَكَ خَشَّيت تَبَدَّلَ مواقع
سَيِّدي الإِناءُ بالظُّلْم ناضِح
والتَفَرْيقُ بين الجِنْسين واضِح
لأجْلِكَ الكُل سامِح
أن تُغَازِل وأن تُمَازِح
وعَلاَنية الغَرَامُ تُطارِح
وتَظلَّ رجلاً صالِح
أمّا هَي لو بالعِشق تُصَارَح
لا رَحْمَة ولا تَصالُح
والنَّبْتُ طَالِح
ويا له من مُجْتَمَع للعَدْل باطِح
إنها دُنْيا الرِجال.. دُنْيا الرَقَائع
أَخَفَت القُبْحُ خَلَف البَرَاقِع
وفيها الأُنْثَى تؤرِّق مَضَاجِع
ولأجْلِكَ كلُّ شيءٍ جَائِزٍ طَائِع
مادمت تَحَمَّلَ اللَّقَبُ الرَائِع
ذُكوري الطَابِع
وما الذَّنْبُ أَبَدًا عَليكَ بوَاقِع
بل ذَنْب مُجْتَمَع أَفْسَدَ طَّبَائِع

أَعْرَاض اِنسِحاب

كنْ يا فؤادي قَوِيّا مُهَاب
ولا تَدَّعَ أَمر الهَوَى مُجَاب
إِذا أَوْرَثَكَ الهَوَانُ ووَيْلاَتُ العَذَاب
ولا تخشى تَبِعَاتِ الغِيَاب
من تَبَعْثُر رُوحٍ أو أَمَارَات اِكتِئاب
إنها مُجرَّد أَعْرَاضُ اِنسِحاب
بَقايا حَنِين وأَوهام اِنجِذاب
وثَمَّة فَراغًا من جَرَّاء اِحْتِجاب
من اعْتَدْت وصله وشِئْت إليه اِنتساب
ولَا تُبالي وإن كَانَ للدَمْعُ اِنْسِياب
فما مَاتَ أحَد من آهَاتِ انْتِحاب
إنّما عَار عَلَيكَ وسِمَة إِذناب
أن تَقبَل بِحُبٍ جَفاهُ اِستِتباب
يَحمَل في طيَّاته صِفَة اِنتِداب
إن يَوْما تَذَكَّرَ أَتَى وأَنابَ
وإن عليك تَمَرَّدَ أَطالَ الغِيَاب
فأَنتَ أَكْبَرُ من اِستِجداء اِسْتيعاب
وغِنى عن مُحاوَلة إغْوَاءٍ واسْتِلاَبَ

نَظِرة وَدَّ أو مَدِيحُ إِعْجابَ
ممن أَرَادَ التَّخَلّي وكَانَ لطَبْعُهُ انقلاب
ولا تُسهِب في كَلِمات العِتَاب
بل أمَنَحَهُ تَأْشِيرَةَ ذَهاب
بَلاّ رُجُوعٍ أو إِيَاب
ولُذْ بالمَتابِ أمام الذّهابِ
ولا تُوَاصِلَ طَرْق باب
لَيْسَ بابك ولا بباب أَحْباب
بَلَى اِعتَصَرَ البَيْنُ الفُؤَادُ وأَذابَ
ولَطَالَمَا تَسَهَّدَت في البُعْدُ أهْدَاب
بَعْدَمَا تَعَذَّرَ القَبُولُ والإيجَابِ
ولَكِن لكُل شيء سالِب وإيجَابِ
فالْمَرْءُ على الصَّبْر مُثاب
وكَانَ للجَلْد اِكْتِسَاب
وطَوَّقَني التَبَصُّر كالإهَاب
ويختبئ الغَيْثُ خَلَفَ السَحاب
والشَمْسُ بَازغة بَعْدُ اِحْتِجاب
وفى ضَوْءِ السَّالِف من أسْبَاب
وبلا أَدْنَى اِرتياب
اِعتَزَمَ القَلْبُ الهَجْرُ والاجتِناب
وانتَوَي إِقْلاَب

صَفْحَةَ الكِتَابِ
ومن العِشْقُ اِستتابَ
ولاَ يَهَاب
أَعْرَاضُ اِنسِحاب

❊ ❊ ❊

إِلَيْكَ أَعود

بالأمْسُ أقْسَمَتُ بشرفي ورأْسُ الجُدُود
إنكَ لمُفارِق أرضى كمُواطِن مَطْرُود
ومَمْجِيّ إسمك عِنْدِي من دَفَاتِرُ ثُبُوت
واليَوْمُ يخَذَّلَنى عَندى وإِلَيْكَ أَعود
وكيف لا أَحْنَث بأغلظ يمين؟!
وزَّنْدُكَ الثَخِين
فَوق الجَسَدُ الخائِر
مُتَجَوّل حائِر
أيَغفُو فَوق الخَصْرُ المَائِر؟
أم يلتفّ حَولَ القَدُّ الفائِر؟
في تَّوْآدُ ولَيْن
كطِفْلٍ مُسْتكين
وعَبَث الأنامِل دائِر
كإِعْصَارٍ جائِر
يُبعثِر جَدائِل
ويُداعب جَبِين
وذاكَ الفَاهُ مُقْبِل زائِر
كلَّيْثٍ هائِج زائِر
يَهجُر عَرِين

ليَطْبَقَ على الثَّغْر الجَاهِر
بالعِصْيَانِ والبَيْنُ
وهُوَ مُعَاتب ناهِر
ويوسعه لَثْمًا سَخِين
فيَجعَله بالْوَلاَءِ يَدَين
ويُحيل الشَّكُّ يَقِين
ويَضحى الجَسَدُ النافِر
طائع غافِر
وهُوَ الغَزَلُ يستَبين
وهكذا تَدُور بِنَا الدَوائِر
وكُلَّما أَضْحَى الجُرْحُ غَائِر
جاءني القَلْبُ سائِل
أَهُوَ الحُبّ عَنَا زائِل ؟
وألكَ في الخَلْقُ بَدَائِل ؟
ثُمَّ تَأتي أَنْتَ بالدَلائِل
إنَ العِشْقُ بِنَا هائِل
ودون البَيْنُ حَائِل
وإن الهَجْر ظُلْم جَائِر
ويُعَدُّ من الكَبَائِر
في شرع العاشقين
وإنكَ لَيْسَ كسائِر

الآدَمِيّينَ
فحين تَقبلَ بالوَدَّ سَائِر
تُزَفَّ البَشائِر
فيَهدَأ البُرْكان الثَائِر
ويُزْهَرَ العَمْرُ البائِر
ويَتَلألأَ البَدْرُ النَّائِرُ
في لَّيْلُ العاشقين
وتَظَل مَشْبُوبة أشواقي
ووَهَج الحُبّ باقِي
رَغْماً عَنْ أَنْفُ السنين
وعِنْدَ التَّلاقِي
تزَغرَدَ مَآقي
ويُعَربَدَ حَنِين
ويَتَمَرَّدَ عَلى انشقاقي
الشَّوقُ السَّجِين
ويُطِلّ من رِّحْمِ الأَنين
جَنِين
اسمه الصَّفْحُ الجَمِيل
عن ذَنْب الخَليل
بَلَى يَوْماً بالحُبِّ مُتنَا
وبالحُبُّ أَحْيَاءٍ نَعود

واليَوْمُ عُدنا فعَادَ إلينا الوُجُود
ولنا تَصْدَحُ بَلابِل وتتَفَتَّحَ وُرُوْد
واللَّيْلُ الأَلْيَل
والهَوَاءُ العَليل
في صَمْتٍ شُهُود
على تَجَدُّدُ عُهُود
والغَضَبُ عَلَى أَمْرِهِ مَكْدُود
وبِكَ أَمَوَّتَ
وإِلَيْكَ أَعود
وأمام خلَجات القُلُوب
تتَضاءل عُيُوب
ويُصبِح للعَفْو وُجُوب
حَتَّى يؤوب
للأوطان مَحْبوب
وحَتَّى الشَّمس تَشَرَّق مِن بَعْد الغُرُوب
فأنتَ الحَاضِر والماضي
والغَدُ الافتراضيّ
ومعك كالعِقْد اِنْفِراطُى
فأقِضِّ ما أَنْتَ قاضي
والقَلْبُ راضي
وكُنْ وَاقِعُ مَقضِّي

كسمائي وأرضى
وعِلاقَة حُب طَرْدَي
ومِن الجَنَّةِ تَبَغَى طَرْدَي
وفوق جُثماني تَمَضَى
إن لَبَّيت غَرَضي
وفارَقَتُ حُدُود أرْضى
بأَزمنة جُنُوني العَرَضِيّ
أَجَلْ البُعْدُ مَرفوض
ولا يَهَم مَنْ يُهَزَمَ ومَنْ يَسُود
إنّما الهَدَفُ الْمَنْشُودُ
ألا يَموت
الحُبُّ المَوُجُود
ومَنْ قَالَ إنكَ هُنت
ومَنْ قَالَ أني عُدَت
أَنتَ دَومًا كُنْت
بالقَلْبُ النَبْض المَنبوض
أَجَلْ بالأمْسُ كُنْت
وللأَبَد ستَظَلَّ مَوْجُود

❋ ❋ ❋

فهرس

تمهيد ٧
امرأة تَرقُص تَحتَ المَطَرُ ٩
إخفَاقات الحُبُّ ١٥
مِثْلُ الشَّمْسُ ١٧
من يغزو القَلْب ٢٠
أبَحَثُ عن ذاتي ٢٣
وإني مِتُ بَعدَها ٢٦
مَاذَا أَقْوَلَ؟ ٣٠
هَذَيان ٣٤
في الطّرِيق ٣٧
الحَسْنَاءُ والتَبْغ ٤١
مَنْ قال ٤٦
ثَمّ مَاذَا ...؟ ٤٩
أَنا السَّهْل العَسير ٥٢

إِنَّهَا حَوّاءُ ٥٥
عَرُوسُ جَدِيد ٥٩
وَاقِعَةُ تحَرُّشُ ٦٦
عَرْضُ زَواج عُرفيّ ٧١
اللِّقاء الأَخِير ٧٥
أدَوَّنَ اِعْتَرَافَ ٨٠
نَسَّيتُ قلبي ٨٩
أَنْتَ تَخُنْ ٩٢
لاَ أَنْتَظِر شيءٍ ٩٨
لَيْلات النُزُوق ١٠٠
اِنْفِصامُ ١٠٥
أَعْرَاض اِنسِحاب ١٠٨
إِلَيْكَ أَعود ١١١